مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية
University of Tabuk Journal for Humanities and Social Sciences
دورية علمية محكمة
ردمد ١٦٥٨-٨٧٩٧
جامعة تبوك
University of Tabuk
المجلد الخامس عدد (2) ذو الحجة 1447 ، يونية 2025 ، رمد: 1658-8797

التوجيهات النحوية للقراءات القرآنية في سورة الزخرف وأثرها في المعنى

Grammatical Guidance for Qur'anic Qerat (Reading Modes) and its Effect on Meaning in Surat Az-Zukhruf

د. عائشة قاسم علي شماخي

أستاذ النحو والصرف المشارك، قسم اللغة العربية

كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان

Dr. Aisha Qasem Ali Shomakhi
Associate Professor of Grammar and Morphology
Department of Arabic Language
College of Arts and Humanities, Jazan University
E-mail: aalshamakhy@jazanu.edu.sa
0009-0002-0699-386X

المستخلص:

تُعنى هذه الدراسة بتسليط الضوء على العلاقة بين التوجيه النحوي والقراءات المختلفة في سورة الزخرف. وتنبثق أهمية الدراسة من محاولتها إبراز التوجيه النحوي بوصفه أداة محورية لفهم معاني القراءات القرآنية. وتهدف الدراسة إلى تحليل التوجيهات النحوية للقراءات القرآنية المتنوعة في سورة الزخرف، واستكشاف أثرها في توجيه المعاني القرآنية. وتتمحور إشكالية الدراسة في كيفية توجيه القراءات القرآنية في السورة باستقصاء الفروقات النحوية بين القراءات المختلفة، ودورها في فهم معاني الآيات. ومن أسئلة الدراسة: ما التوجيهات النحوية في القراءات الواردة في سورة الزخرف؟ وكيف تؤثر هذه التوجيهات في فهم المعاني القرآنية؟ واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وجاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة، المبحث الأول تعريفات ومفاهيم. أمَّا المبحث الثاني، فتناول التوجيه النحوي وأثره في المعنى للقراءات القرآنية في سورة الزخرف. وأبرز نتائج الدراسة: أن القراءات القرآنية لا تفسد المعنى المراد للآيات ولا تخرجه عن سياقه، بل تضيف إليه أبعادًا دلالية تثريه وتزيده وضوحًا. وأن التوجيه النحوي للقراءات القرآنية يؤدي دورًا جوهريًا في تفسير معاني الآيات وتقريبها إلى الأذهان، كما يساعد في إزالة اللبس الذي قد يتوهمه القارئ عند تعدد القراءات. وأهم توصيات الدراسة: ضرورة مضاعفة الجهود البحثية في مجال التوجيه النحوي للقراءات القرآنية لكل سور القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التوجيه النحوي، القراءات القرآنية، سورة الزخرف.

Abstract

The aim of the current study is to determine the relationship between grammatical directions and different readings in Surat Az-Zukhruf. The importance of the study stems from its attempt to identify grammatical direction as a pivotal tool for understanding the meanings of Quranic readings. The study aims also to analyze the grammatical direction of the various Quranic readings in Surat Az-Zukhruf, and determine their impact on directing Quranic meanings. The problem of the study revolves around how to direct Quranic readings in Surah by investigating the grammatical differences between different readings, and their role in understanding meanings of verses. The study questions include, what are the grammatical directions in the readings mentioned in Surat Az-Zukhruf? How do these directions affect understanding of Quranic meanings? The study applied the descriptive analytical approach. The study consisted of an introduction, two chapters, and a conclusion. The first chapter deals with definitions and concepts; te

second chapter deals with grammatical orientation and its effect on the meaning of Quranic readings in Surat Az-Zukhruf. The most prominent results of the study include, Quranic readings do not spoil the intended meaning of the verses or take them out of context, but rather add semantic dimensions to it, aiming to enrich them and making them clearer. The grammatical orientation of Quranic readings plays an essential role in interpreting the meanings of the verses and bringing them closer to the mind, and helps in removing the ambiguity that the reader may imagine when there are multiple readings. The most important recommendations of the study include, the necessity of doubling research efforts in the field of grammatical guidance for Quranic readings of all the chapters of Holy Quran

Keywords: The Holy Quran, Grammatical Directions, Quranic Readings, Surat Az-Zukhruf.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصـــلاة والســـلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعـدُ:

تُعدُّ العلاقة بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية علاقةً وثيقة منذ نزوله، فلتعدد القراءات القرآنية فوائد جمَّة، أبرزها الإسـهام في تفسـيره، واسـتنباط معانٍ جديدة، دون أن يؤدي ذلك إلى تناقضٍ أو تباينٍ في المعاني، إذ إن تعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، مما يشـــكِّل أحد أوجه الإعجاز القرآني. ومن هنا، حظي علم القراءات بمكانةٍ رفيعة، كونه متصلًا بالنص القرآني، حيث يُعنى بدراسة اختلافات الأداء الصوتي، الأمر الذي يجعله من أهم العلوم التي لها صلة بالعربية.

وفي هذا السياق، يبرز التوجيه النحوي بوصفه أداةً حاسمةً لفهم هذه القراءات وتحليلها على نحوٍ دقيق، إذ يُعدُّ أحد مصادر الاستشهاد عند اللغويين والنحويين، نظرًا لدوره في توضيح المعاني ورفع الالتباسات التي قد تنشأ عن اختلاف أوجه القراءة. وانطلاقًا من هذه الأهمية، جاءت هذه الدراسة بعنوان: "**التوجيهات النحوية للقراءات القرآنية في ســـورة الزخرف وأثرها في المعنى**"، متناولةً العلاقة بين التوجيه النحوي والقراءات المختلفة، وكيفية إســـهام النحو في الكشـــف عن دلالات النصوص القرآنية.

- **أهمية البحث:**

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية التوجيه النحوي في القراءات القرآنية، بوصفه وسيلةً لفهم المعاني الدقيقة للآيات، كما أنها تقدِّم تحليلًا معمَّقًا لأثر اختلاف القراءات في تفسير النصوص القرآنية.

- **أهداف البحث:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

١. دراسة التوجيه النحوي للقراءات القرآنية المختلفة في سورة الزخرف

٢. تحليل أثر التوجيه النحوي في بيان معاني الآيات القرآنية

٣. إبراز تأثير التوجيه النحوي في تفسير القراءات المتعددة

- **مشكلة البحث:**

تتمثل إشكالية الدراسة في كيفية توجيه القراءات القرآنية في سورة الزخرف، من خلال تحليل الفروقات النحوية بين القراءات المختلفة، واستكشاف دور النحو في استيضاح معاني الآيات.

- **أسئلة الدراسة:**

تسعى الدراسة للإجابة عن عدد من الأسئلة الجوهرية، أهمها:

١. ما التوجيهات النحوية الواردة في قراءات سورة الزخرف؟

٢. ما أثر هذه التوجيهات النحوية في فهم المعاني القرآنية؟

- **منهج الدراسة:**

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ تقوم بوصف التوجيه النحوي للقراءات القرآنية المختلفة، وتحليل تأثيرها في تحديد دلالاتها. كما تتناول الفروق النحوية بين القراءات المتعددة لسورة الزخرف، واستجلاء أثر هذه الفروق في المعاني القرآنية.

- **الدراسات السابقة:**

لم أعثر على دراسة متخصصة تناولت التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة الزخرف على وجه التحديد، باستثناء إشارات متفرقة في كتب القراءات والنحو، حيث وردت بعض الآيات من السورة للاستشهاد بها.

أمَّا فيما يخص دراسة التوجيه النحوي والصرفي والبلاغي للقراءات القرآنية، فقد أُنجزت العديد من البحوث في هذا المجال، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- **التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري**، لعبد الله سليمان محمد أديب، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، العراق ٢٠٠٢م.

- **التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند النحاة البصريين دراسة وصفية تحليلية**، لسهير سيد الخليل يوسف، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٧م.

- **التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في كتاب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي**، لنادية المهدي علي خليل، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، ليبيا، ٢٠١٢م.

- **التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير الطبري**، لنيفين فيصل ضيف الله العساسفة، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الأردن، ٢٠١٣م.

- **توجيه القراءات في سورة الزخرف**، وهو مقال مطول أعدته لجنة الإشراف على موقع (جمهرة العلوم) على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، بتاريخ ٢٠١٨/٢/١م، https://jamharah.net/showthread.php?p=١٨٢٠٣٨، ويتشابه هذا المقال غير المحكَّم علميًّا مع بحثي هذا في أمور، منها أنه مقال اختص بالقراءات في سورة الزخرف بصفة عامة من جميع النواحي الصوتية والنحوية والتعريف بالسورة، أمَّا بحثي فيختلف في خطته ومنهجه وأهدافه، ويركز بصفة رئيسة على التوجيه النحوي للقراءات في سورة الزخرف وإبراز تأثير ذلك في المعنى، كما يتباين أيضًا في المقدمات النظرية والتحليل والتعليق على التوجيه النحوي على تلك القراءات، ومما لا شك فيه أن بحثي قد أفاد من هذا المقال إلا أنه يتباين معه في أمور شتى وإضافات كثيرة سيلمسها القارئ الكريم بجلاء.

- **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية في سورة الزخرف؛ دراسة بلاغية**، تقديم: حانديلا، قسم علوم القرآن والتفسير، كلية أصول الدين، جامعة دار السلام كونتور ٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ.

تؤكد هذه الدراسات أهمية البحث في مجال القراءات القرآنية من النواحي اللغوية والنحوية والصرفية والبلاغية، وهو ما يبرز الحاجة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة في هذا المجال. وعلى الرغم من تقاطع دراستي مع هذه الدراسات في بعض الجوانب النظرية، فإنها تختلف عنها في الجانب التطبيقي، إذ لم أجد دراسة تناولت التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة الزخرف بوجه خاص.

- **خطة البحث:**

تتكون الدراسة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفق الهيكلة الآتية:

- **المقدمة:** وتتضمن أهمية الدراسة وأهدافها ومشكلة البحث وأسئلته ومنهجه والدراسات السابقة وخطة الدراسة.
- **المبحث الأول:** تعريفات ومفاهيم. وجاء في مطلبين:
- المطلب الأول: التعريف بالقراءات القرآنية.
- المطلب الثاني: التعريف بالتوجيه النحوي.
- **المبحث الثاني:** التوجيه النحوي للقراءات القرآنية وأثره في المعنى في سورة الزخرف.
- **الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريفات ومفاهيم

المطلب الأول: التعريف بالقراءات القرآنية

أوَّلا: تعريف القراءات لغة:

القراءات جمع مفرده "قراءة"، وهي مصدر من الفعل الثلاثي "قَرَأَ"، يُقال: قرأ، يقرأ، قراءةً وقرآنًا. ويُقالُ:" قرأتُ الشيءَ قرآنًا: جمعتُه وضممتُ بعضَه إلى بعض، وقرأتُ الكتاب قراءةً وقرآنًا، ومنه سُمِّي القرآن." (الجوهري، ١٩٨٤، ج١، ص٦٥)

ويؤكد بعض العلماء هذا المعنى، ومن هؤلاء ابن فارس (١٩٧٩، ج٥، ص٧٩)، حيث يقول: "ومن ذلك القرآن، كأنه سُمِّي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك". ومن هؤلاء أيضًا ابن منظور (١٤١٤هـ، ج١، ص١٢٨)، حيث يقول: "وقَرَأْتُ الشيءَ قُرْآنًا: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إِلَى بَعْضٍ".

وعليه، فإنَّ القرآن سمِّيَ بهذا الاسم لأنه يجمع السُّور فيضمها، قال الله جلَّ ثناؤه: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} [القيامة:١٧] ومعناه تأليف بعضه إلى بعض. ثم قال: {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} [القيامة:١٨]؛ أي: فإذا ألَّفنا منه شيئًا، فضممناه إليك فخذ به، واعمل به وضمه إليك. (أبو عبيدة، ١٣٨١هـ، ج١، ص٢).

وبناء على ما سبق، يمكننا القول إنَّ القراءات جمع قراءة، وسمي القرآن قرآنًا؛ لأنه يجمع السور ويضمُّ بعضها إلى بعض.

ثانيًا: تعريف القراءات في الاصطلاح:

تباينت عبارات العلماء في التعريفات الاصـــطلاحية لمفهوم "القراءة" باعتبارها جمعًا "للقراءات". وفي هذا السياق، قدَّم العلماء عدَّة تعريفات تعكس أبعادها المختلفة. وفيما يلي أبرز هذه التعريفات كما وردت لدى بعض العلماء، مع عرضها بإيجاز من الأقدم إلى الأحدث:

- **عرَّفها أبو حيان** (١٤٢٠هـ، ج١، ص٢٦) بقوله: "علمُ القراءات يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ.

- **وعرَّفها الزركشـــي** (١٩٥٧، ج١، ص٣١٨) بقوله: "وَالْقِرَاءَاتُ هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كَتَبَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا".

- **وعرَّفها ابن الجزري** (١٩٩٩، ص٩) بقولـه: "القراءات علم بكيفيـة أداء كلمـات القرآن واختلافها بعزو الناقلة".

- **ويفصـــل البنَّاء** (٢٠٠٦، ص٦) مفهوم القراءة فهي عنده: "علمٌ يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث الســـماع، أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوًّا لناقله. **وموضـوعه:** كلمات القرآن من حيث يبحث فيه عن أحوالها كالمد والقصـر والنقل...**واستمداده:** من السنة، والإجماع. **وفائدته:** صيانته عن التحريف والتغيير مع ثمرات كثيرة، ولم تزل العلماء تســـتنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر، والقراءة حجة الفقهاء في الاســـتنباط ومحجتهم في الاهتداء مع ما فيه من التســـهيل على الأمة. **وغايته:** معرفة ما يقرأ به كل من أئمة القرَّاء".

- **وعرَّفها الزرقاني** (د.ت، ج١، ص٤١٢) بأنها " مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتِّفاق الروايات والطُّرق عنه، ســـواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها".

- **ويرى الطويل** (١٩٨٥، ص٢٧) أنَّ القراءات وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصـريفية، أو النحوية واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضـاد وتناقض؛ لأن التناقض والتضـارب يتنزه عنهما الكتاب العزيز، وقد قال تعالى:{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النســـاء:٨٢]، ولأن التناقض في القول دليلُ بُطلانه، وقد قال ربُّ العالمين: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}

[فصلت:٤٢]، والتناقص لا يجتمع مع الإبانة والوضوح، وقد وصف الله كتابه فقال: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء:١٩٥]

ويرى الدكتور الطويل أيضًا أن هذا الاختلاف ينحصر في وجوه ثلاثة:

- **أولها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد.** ومن أمثلة ذلك: كلمة "الصراط" تقرأ بالصاد والسين (ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج١، ص٣٤)، والإشمام، وكلمة "عليهم" بكسر الهاء وضمها. (ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج١، ص٣٥)

- **ثانيها: اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحدٍ.** مثالها:" مالك، ملك" في الفاتحة (ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج١، ص٢٧).

فعلى الرُّغم من أن "الملك" يزيد عن "المالك" معنى السلطة إلا أنَّ المراد بهما واحد وهو الله تعالى. ومثل قوله تعالى في سورة البقرة: {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا} [البقرة:٢٥٩]"ننشرها" بالراء والزاي؛ لأن المراد بهما العظام، لأن الله تعالى أنشرها؛ أي: أحياها، وأنشزها؛ أي: رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت، فيجتمع المعنيان في القراءتين أخيرًا في معنى واحدٍ. (ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج١، ص٢١).

- **ثالثها: اختلافهما في اللفظ والمعنى، وامتناع اجتماعهما في شيء واحد جوازًا، بل يتفقان من وجه آخر يساير المعنى العام وينتفي معه التضاد.** من ذلك قوله تعالى: {وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ} [الأنعام:١٤]، بالبناء للمعلوم ثم المجهول (ابن الجزري، د.ت، ج١، ص٥٠).

وواضحٌ أنَّ المعنى العام للآية ينسجم مع القراءتين جميعًا. (الطويل، ١٩٨٥، ص٢٧).

- **وعرَّف محيسن** (١٩٨٤، ج١، ص٩) القراءات بأنها:" علم بكيفيات أداء كلمات «القرآن الكريم» من تخفيف، وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف".

ويرى العلماء أنَّ صحَّة القراءة القرآنية، يجب أن تتوافر فيها ثلاثة شروط: صحة إسناد كل وجهٍ مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وموافقته للغة العربية ولو بوجه من الوجوه، وموافقته لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا. (ابن الجزري، د.ت، ج١، ص٩).

ومعلومٌ أنه تُوجد عشر قراءات متواترة للقرآن الكريم، يقول الزّرقاني (د.ت، ص٤٤١): "والتحقيق الذي يؤيده الدليل هو أنَّ القراءات العشر كلها متواترة، وهو رأي المحققين من الأصوليين والقرَّاء كابن السبكي وابن الجزري والنويري".

وعلى الرُّغم مما سبق ذكره عند تعريف القراءة اصطلاحيًّا إلا أنَّ فريقًا من العلماء يفرّقون بين القرآن والقراءات، وفي هذا الشأن يرى الزركشي (١٩٥٧، ج١، ص٣١٨) أنَّ " الْقُرْآنَ

وَالْقِرَاءَاتِ حَقِيقَتَانِ مُتَغَايِرَتَانِ، فَالْقُرْآنُ هُوَ الْوَحْيُ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لِلْبَيَانِ وَالْإِعْجَازِ، وَالْقِرَاءَاتُ هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كَتَبَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا".

وفي المقابل يرى فريقٌ من العلماء أنه لا فرق بين القرآن والقراءات، ومن ذلك ما يراه محيسن (١٩٨٤، ج١، ص١١) أنَّه "لا فرق بين كلٍّ من «القرآن، والقراءات»، إذ كلٌّ منهما الوحي المنزل على نبينا «محمد» صلّى الله عليه وسلم".

ولقد أجمع علماء الأمة على تعدد القراءات، واعتبار المتواتر منها وحيًا إلهيًّا ثابتًا، والاختلاف فيها مصدره التلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان اعتماد القراءات على المشافهة، وقد كان خلوُّ المصحف العثماني من النقاط وحركاتها مُعينًا في استيعاب القراءات الصحيحة ووجوهه المتعددة، وذهب جمهور أهل العلم إلى أنّ المقصود بسبعة أحرفٍ سبع لهجاتٍ أو كيفيّاتٍ للقراءة؛ وذلك من باب التسهيل والتيسير، فكان المسلمون يقرؤون ما تعلموه دون أن ينكر أحدٌ على الآخر، واختلفت قراءة كل بلدٍ من البلدان بحسب قراءة الصحابة؛ إذ أرسل النبيّ صلى الله عليه وسلم لكلّ بلدٍ صحابيًّا يعلِّمهم القرآن وأحكامه. (القضاة، ١٤٢٢هـ، ص ٢٢٥).

وفيما يتعلَّق بعلاقة النحو بالقرآن والقراءات والاحتجاج بها، يوضح السيوطي (١٩٨٩، ص٦٦) أن جميع ما ورد من القراءات يُحتجُّ به في العربية، سواء أكانت متواترة أم آحادًا أم شاذة، وأنه لم يجد خلافًا للاحتجاج بالقراءات الشاذة.

ويشير هذا الرأي إلى أن القراءات القرآنية تُعدُّ مرجعًا لغويًا معتمدًا في الاستشهاد النحوي، حتى في الحالات التي تخالف القياس اللغوي المألوف، مما يبرز أهميتها في دراسة النحو العربي وتطوره.

المطلب الثاني: التعريف بالتوجيه النحوي

- **التوجيه لغةً:**

وهو مصدر الفعل الثلاثي المضعف العين (وجَّه)، وهو مأخوذٌ من (الوجه)، وهو يحملُ عدَّة معانٍ من حيث أصله اللغوي، منها:(مسعود، ١٤٣٣هـ، ص ٤).

يورد الأزهري (٢٠٠٢، ج٦، ص٨٨) تعريفًا للوجه، مشيرًا إلى أنه مستقبَل كل شيء، والجهة تعني النحو أو الاتجاه. ويوضح أن العرب تستخدم تعبير "وَجِّه الحَجَر جِهَة مَاله وجهةٌ مَاله" للدلالة على إيجاد حل للأمر إذا لم يستقم من جهة معينة، مستشهدًا بوضع الحجارة في البناء حتى تستقيم.

أما ابن فارس (١٩٧٩، ج٦، ص٨٨، ٨٩)، فيرى أن "الوجه" يدل على المقابلة لشـــيء، وأنه مســتقبَل كل شــيء، ويســتخدم أحيانًا كمرادف للذات، كما في عبارة "وجهي إليك" ويضــيف: "ووجَّهت الشَّيءَ: جعلتُه على جهة. وأصل جِهَتهِ وِجْهَته".

ويشـــير ابن منظور (١٤١٤هـ، ج١٣، ص٥٥٥) إلى أن توجيه الحجر يعني تدبير الأمر ليكون على الوجه الصحيح، كما يعرّف "وجه الكلام" بأنه السبيل المقصود به، ويوضح أن "جهة الأمر" تقابل "وجهه" من حيث المعنى.

أما الفيروزابادي (٢٠٠٥، ص ١٢٥٥)، فيحدد "الوجه" بأنه مفرد ومستقبل كل شيء، ويعني أيضًا النفس، وأول الدهر، والجزء الظاهر من النجم، والسبيل المقصود في الكلام، ويذكر أن "الوُجْه" يشير إلى الجانب أو الناحية، بينما "وَجَّهَهُ" تعني أرسله أو شرفه.

- **التوجيه اصطلاحًا:**

تعدَّدت مفاهيم التوجيه في الاصـــطلاح، **فجاء في التعريفات للجرجاني** (١٩٨٣، ص٦٩) أنَّ التوجيه: "إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين".

والتوجيه عند المتأخرين، وفقًا للكفوي (د.ت، ص ٣٠١)، تأليف للكلمات أو الجمل بحيث تتناســب مع مصــطلحات علمية أو أسماء أعلام دون أن يكون هناك اشــتراك حقيقي في المعنى. ويختلف عن التورية في نقطتين: الأولى أن التورية تعتمد على لفظ مشترك، بينما التوجيه يستند إلى مصـــطلح محدد، والثانية أن التورية تعتمد على لفظة واحدة، في حين يتطلب التوجيه عدة ألفاظ متناسقة.

ويُنظر إلى التوجيه أيضًـا على أنه تفسـير لوجه قراءة معينة، بالاسـتناد إلى أدلة لغوية كلية، مثل النقل والإجماع والقياس (المسؤول، ٢٠٠٧، ص ١٥٥).

ومن نافلة القول أنَّ التوجيه قد ارتبط بالقراءات القرآنية ارتباطًا وثيقًا حتى قيل: إنه العلم الذي يُعنى بالكشف عن وجوه القراءات القرآنية وبيان عللها وحججها. (محمد، ١٤١٨هـــ، ص ٢٣؛ الزهراني، ١٤٢٧هـ، ص ١١).

لذا **يرى الزركشي** (١٩٥٧، ج١، ص٣٣٩) **أنّ توجيه القراءات** "فَنٌّ جَلِيلٌ، وَبِهِ تُعْرَفُ جَلَالَةُ الْمَعَانِي وَجَزَالَتُهَا وَقَدِ اعْتَنَى الْأَئِمَّةُ بِهِ وَأَفْرَدُوا فِيهِ كُتُبًا"..

ومن العلماء المحدثين مَنْ يعرف التوجيه بأنه "علمٌ غايته بيانُ وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها على قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقًا للشرط المعروف –موافقة اللغة بوجهٍ– كما

يهدف علم التوجيه إلى ردِّ الاعتراضات والانتقادات التي يُوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على وجوه القراءات". (القضاة، ١٤٢٢هـ، ص ٢٠١).

والتوجيه يراد به في علم النحو: أنَّ رواية البيت أو القراءة القرآنية لها وجه في العربية وموافقة لضوابط النحو، فتوجيه رواية البيت أو القراءة كذا وكذا.." (عبادة، ٢٠٠١، ص ٢٩٥).

وعليه، فإنَّ التوجيه النحوي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقراءات القرآنية؛ لبيان معاني الآيات وتفسيرها ودفع التوهم بتباين معاني القراءات أو اختلافها.

المبحث الثاني: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية وأثره في المعنى في سورة الزخرف

سورة الزخرف من السور المكية، وتُعَد السُّورَةَ الثَّانِيَةَ وَالسِتِّينَ فِي تَرْتِيبِ نُزُولِ السُّوَرِ، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ فُصِّلَتْ وَقَبْلَ سُورَةِ الدُّخَانِ. وَعُدَّتْ آيُهَا عِنْدَ الْعَادِّينَ مِنْ مُعْظَمِ الْأَمْصَارِ تِسْعًا وَثَمَانِينَ، وثمانمئة وثلاثة وثلاثين كلمة، وثلاثة آلاف وأربعمئة حرف (الداني، ١٩٩٤، ص٢٢٣؛ ابن عاشور، ١٩٨٤، ج٢٥، ص١٥٧).

لقد تنوعَّت وجوه الاختلاف في القراءات القرآنية في سورة الزخرف ما بين صوتية وصرفية ونحوية، وتعدَّدت التوجيهات، واُحتجَّ لكُلِّ قراءة بما يؤيدها، بيد أنني في هذا المبحث سأعرض للتوجيه النحوي لتلك القراءات القرآنية، على النحو الآتي:

١- الزخرف الآية ٥: قُرئت (صَفْحًا) في قوله تعالى: {أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ} [الزخرف:٥] «صُفْحًا» بضمِ الصَّادِ، وهي قراءة: حسان بن عبد الرحمن الضبعي وسُمَيْطُ بن عمير وشبيل بن عزرة. (ابن خالويه، ٢٠٠٦، ص ٤٠٠؛ العكبري، ١٩٩٦، ج٢، ص٤٤٠؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٥٩).

في حين أنَّ قراءة العامة (صَفحًا) بفتح الصَّاد، والقراءتان بفتح الصَّاد وضمِّها، لغتان، يُقال: وضربته بصَفح السَّيف وصُفحه؛ أي: بعَرضه، وضَربتُهُ بالسيف مُصَفَّحًا. (ابن خالويه، ١٩٩٢، ص٤٠٠؛ أبو حيان، ١٤٢٠، ج٩، ص٣٥٩).

وفي قراءة (صَفحًا) بفتح الصَّاد خمسة أوجه ذكرها السمين (د.ت، ج٩، ص٥٧٢-٥٧٣)، وهي باختصار:

أحدها: أنَّه مصدرٌ في معنى يَضْرِب. الثاني: أنَّه منصوبٌ على الحالِ من الفاعل أي: صافِحين. الثالث: أَنْ ينتصِبَ على المصدرِ المؤَكِّدِ لمضمونِ الجملةِ، فيكونَ عاملُه محذوفًا. الرابع: أن يكونَ مفعولًا من أجله. الخامس: أَنْ يكونَ منصوبًا على الظرف

وفي قراءة الضَّمِّ وجهٌ آخر، وهو أنَّ تخفيف (صفحًا) جمع صفوح، وينتصب على الحال؛ أي: صافحين، مُعرضين أَنْ كُنْتُمْ؛ أي: لأنْ كُنتم. (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٣٧).

تناول العلماء التوجيه النحوي لهذه القراءة القرآنية، حيث أوضح الزمخشري أن صفحًا قد يُفسَّر بطريقتين: إما مصدر مشتق من الفعل صفح بمعنى الإعراض، منصوبًا على أنه مفعول له، أي: "أفنترككم دون إنزال القرآن وإقامة الحجة عليكم إعراضًا؟"، أو بمعنى الجانب كما في قولهم "نظر إليه بصفح وجهه"، فيُنصب حينها على الظرفية، مثل: "ضعه جانبًا". ويعزز هذا التفسير قراءة صُفحًا بضم الصاد، والتي قد تكون تخفيفًا لجمع صفوح (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٣٧).

أما السمين الحلبي (د.ت، ج٩، ص٥٧٣)، فقد علَّق على توجيه الزمخشري مؤيدًا قراءته، وطرح احتمالًا آخر، وهو أن يكون منصوبًا على الحال من فاعل نضرب. وأشار إلى قراءة بعض القرّاء بضم الصاد، موضحًا أن صُفحًا قد تكون لغة في المفتوح وتُعرب ظرفًا، أو جمع صفوح مثل صبور وصُبر، فتأتي حالًا. كما أشار إلى أسلوب الزمخشري في تقدير فعل بين الهمزة والفاء، مثل "أفنترككم فنضرب".

٢- الزخرف الآية ٥: قُرئت (أن) في الآية السابقة بكسر الهمزة وفتحها، فنافع وحمزة والكسائي قرؤوا بكسرها، وقرأ الباقون بالفتح. (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ص ٥٨٤؛ ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج٢، ص٣٥٧؛ العكبري، د.ت، ج٢، ص١١٣٧؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٧٤؛ ابن الجزري، د.ت، ج٢، ص٣٦٨).

ووجِّهت قراءة مَنْ قرأ بكسر الهمزة على أنَّها شرطية، والجواب مُقدَّر دلَّ عليه ما تقدَّم (أفنضرب)، قال العكبري (د.ت، ج٢، ص١١٣٧):".. وبكسرها على الشَّرط، وما تقدَّم يدلُّ على الجواب"؛ أي: إنْ كنتم قومًا مُسرفين نضربْ عنكم الذكر..

وقيل: المعنى على المجاز؛ لأنَّ (إنْ) الشرطية لا تدخل إلا على غير المتحقق، أو المحقق المبهم الزمان، وإسرافُهم محقَّقٌ.. وقيل: المعنى على المجازاةِ والمعنى: أفنضرِبُ عنكم الذِّكر صَفْحًا متى أَسْرَفتم؛ أي: إنكم غيرُ متروكين من الإنذار متى كنتم قومًا مُسْرفين. (السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٧٤؛ البناء، ٢٠٠٦، ج٢، ص٤٥٣).

ووجِّهت قراءة فتح الهمزة على أنه مفعول لأجله؛ أي: نضرب عنكم الذكر لأنكم – لأجل أنكم- مسرفون. (ابن أبي طالب،١٩٨١، ج٢، ص٣٥٧؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٧٤؛ البناء، ٢٠٠٦، ج٢، ص٤٥٣).

وقال ابن أبي طالب (١٩٨١، ج٢، ص٣٥٧) في الكشف: "وحجة مَنْ فتح أنه جعله أمرًا قد كان وانقضى، ففتح على أنه مفعول لأجله؛ أي: أنْ كنتم، ولأنْ كنتم".

وعليه، فإنَّ التوجيه النحوي للقراءة هو أن (إنْ) بكسر الهمزة شرطية وما قبلها جواب الشرط مقدم وما بعدها جملة الشرط، والتقدير: إنْ كنتم مسرفين نضرب عنكم الذكر. وقيل للمجازاة؛ أي: إنكم غيرُ متروكين من الإنذار متى كنتم قومًا مُسْرفين.

أمَّا قراءة فتح همزة (أنْ) على تقدير: نضرب عنكم الذكر لأنكم مسرفون.

٣- : الزخرف الآية ١١: قُرئت (تخرجون) في قوله تعالى: {وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} [الزخرف:١١] مبنيًا للمفعول؛ (تُخرجون) بضم التاء وفتح الراء، وهي قراءة الجمهور، وقرأ ابْنُ وَثَّابٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ الْمُصْبِحِ، وَعِيسَى، وَابْنُ عَامِرٍ، وَالْأَخَوَانِ: بالبناء للفاعل (تَخْرُجون) يفتح التاء وضم الراء؛ أي: تخرجون أنتم. (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ص٥٨٤؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ص٣٦١).

فالبناء للمفعول يُظهر معنى إرغامهم على الخروج وأن الذي يخرجهم مجهول قد يكون الله تعالى أو مَنْ يكلفه بإخراجهم من الملائكة المكلفين بذلك، أو أنَّ الفاعل معلوم وهو الله تعالى الذي خلقهم وأماتهم وهو القادر على إخراجهم؛ لذلك أُضمر الفاعل، وأنهم لا حيلة لهم لمنعه، وأنَّ معنى الخروج لم يتأثر باختلاف القراءة، ففي حالة البناء للمعلوم هم يخرجون من تلقاء أنفسهم؛ لأنهم لا يستطيعون الامتناع عن الخروج، وفي كلا الحالتين والتوجيهين والقراءتين يتحقق خروجهم المحتوم ولا مناص منه ولا مفر ولا مهرب.

٤- الزخرف الآية ١٧: قُرئت (مسودٌّ) بالرفع في قوله تعالى: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ} [الزخرف:١٧] ووجِّهت هذه القراءة على أنَّ في (ظلَّ) ضمير الشأن، وجملة (وجهُه مُسودٌّ) في موضع نصب خبرها. وقراءة الجماعة بالنصب (مسودًّا) خبر ظلَّ. (العكبري، د.ت، ج٢، ص١٠٨٣؛ الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٤٣؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٧٨).

ويجوز أن يكون في ظلَّ ضمير عائد على (أحد) وهو اسمها، و(وجهه) بدلٌ من الضمير، و(مسودًا) خبر ظلَّ، ويجوز أن يكون رفع (وجهه) بالابتداء ويرفع مسودًا على أنه خبره، وفي (ظلَّ) اسمها والجملة خبرها. (القرطبي، ١٩٦٤، ج١٦، ص٧١).

فسواءٌ كانت القراءة (مسودًا) أو هو (مسودٌّ) خبره، فالمعنى العام للآية لم يتباين بين القراءتين، وهو ظهور وجهه مكسوًّا بالسَّواد الجلي؛ كدليلٍ على حزنه وعدم الرضا.

٥- الزخرف الآية ١٨: وردت قراءتان في (يُنَشَّؤُاْ) في قوله تعالى: {أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} [الزخرف:١٨] الأولى: "يَنْشأ" بفتح الياء وسكون النون، وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم، وأبي عمرو، وابن عامر. (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ: ٥٨٤). وقال ابن أبي طالب

(١٩٨١، ج٢، ٣٥٧)، والسمين الحلبي (د.ت، ج٩، ص٥٧٩) أنها قراءة العامة. ورجَّحها ابن أبي طالب (١٩٨١، ج٢، ص٣٥٨)، حيث قال:" والتَّخفيف أحبُّ إليّ؛ لأن الأكثر عليه".

والقراءة الثانية: "يُنشَّؤا" وهي قراءة حَمْزَة والكسائي وَحَفْص عَن عَاصِم (يُنشَّؤا) بِضَم الْيَاء وَفتح النُّون وَالتَّشْدِيد؛ مبنيًّا للمفعول. (ابن خالويه،١٩٩٢، ج٢، ص٢٩٣؛ ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج٢، ص٣٥٧؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٧٩).

فالحجة لمن خفَّف: أنه جعل الفعل من قولهم: نشأ الغلام فهو ناشئ. والحجَّة لمن شدَّد: أنه جعل الفعل لمفعول به لم يسمّ فاعله. ودليله قوله تعالى: {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً} [الواقعة:٣٥]. فأنشأت، ونشأت بمعنى واحدٍ. (ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ص٣٢٠؛ ابن خالويه، ١٩٩٢، ج٢، ص٢٩٣؛ ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج٢، ص٣٥٨؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٦٤؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٧٩).

وعليه، فإنَّ اختلاف القراءة ببناء الفعل للفاعل أو للمفعول لا يؤثر في فهم معنى النشأة في الزينة وحدوثها.

٦- الزخرف الآية ١٩: وَاخْتلفُوا فِي الْبَاء وَالنُّون فِي (عباد الرحمن)، من قَوْله تَعَالَى: {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ}[الزخرف:١٩] فَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَابْن عَامر (عِنْد الرَّحْمَن) بالنُّون وَقَرَأَ عَاصِم وَأَبُو عَمْرو وَحَمْزَة والكسائي (عبد الرَّحْمَن) بِالْبَاء (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ص٥٨٥؛ الهروي، ١٩٩١، ج٢، ص٣٦٢؛ ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ص٣٢٠)

وقرأ الباقون (عباد) جمع عبد، بالرفع، وقرأ الأعمش بالجمع والنصب (عباد)، على إضمار فعل، والتقدير: الذين هم خلقوا عبادًا. (السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٧٩). وينظر:(ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج٢، ص٣٥٨).

فحُجَّة مَنْ جمع قَوْله تعالى: {بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ} [الأنبياء:٢٦] فقد جَاءَ التَّنْزِيل بالأمرين جَمِيعًا، وفيه التسوية بين الآدميين والملائكة في أنَّ كُلَّ عباد الله. (الفارسي، ١٩٩٣، ج٦، ص١٤٠؛ ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج٢، ص٣٥٨).

وحُجَّة مَنْ قرأ بالنون (عند) جعله ظرفًا، إجماعهم على قوله: {وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ} [الأنبياء:١٩]، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ} [الأعراف:٢٠٦]. دلَالَة على رفع الْمنزلَة والتقريب كَمَا قَالَ: {وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ} [النساء:١٧٢] وَلَيْسَ من قرب الْمسَافَة، وَفِي قَوْله عباد الرَّحْمَن دلَالَة على

تكذيبهم فِي أَنهم إناثٌ كَمَا قَالَ: {أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ} [الصافات:١٥٠] (ابن زنجلة، د.ت، ص٦٤٧).

وعليه، فإن اختلاف القراءة لم يؤثر في المعنى العام للآية كثيرًا، فسواء الملائكة عباد الرحمن أو عند الرحمن، فعلى أيَّة حال فإنَّ الكفار جعلوهم وعدُّوهم إناثًا، ومن ثم يبقى المعنى الجوهري للآية ثابتًا.

٧- وردت قراءات في قوله تعالى: {أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ} [الزخرف:١٩]: **في الآية السابقة على النحو الآتي:**

- قرأ الجمهور (أَشَهِدُوا خلقهم؟) بهمزة الاستفهام داخلة على الفعل (شَهِدُوا) ماضيًا مبنيًّا للفاعل؛ أي: أحضروا خلقهم؟! والمعنى: أنهم لم يحضروا ولم يشهدوا. (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٤٣؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٨، ص٢٦٢؛ الرازي، ١٤٢٠هـ، ج٢٧، ص٦٢٢).

- وقرأ نافع وأبو جعفر بهمزتين، مفتوحة ومضمومة مسهلة بينها وبين الواو، وسكون الشين، فأدخلا همزة الاستفهام التي أفادت التوبيخ والتقرير على الفعل (أَأُشْهِدُوا)، رباعيًّا مبنيًا للمفعول. (ابن خالويه، ١٩٩٢، ج٢، ص٢٩٥؛ ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج٢، ص٣٥٩؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٠؛ البناء، ٢٠٠٦، ج٢، ص٤٥٥).

وعلل السمين الحلبي (د.ت، ج٩، ص٥٨٠) هذه القراءة قائلًا:" فسهَّل همزته الثانية، وأدخل ألفًا بينهما كراهة لاجتماعهما، وتارة لم يدخلها اكتفاء بتسهيل الثانية، وهي أوجه". فذكر قراءة أخرى لنافع، ورأى وجاهتها؛ وهي عدم إدخال ألف ثانية.

- وقرأ الزهري "أُشْهِدُوا" رباعيًّا مبنيًّا للمفعول دون إدخال الهمزة الثانية من الفعل الرباعي أَشْهَدَ (السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٠). وكأنه وافق نافع في القراءة التي ذكرها السمين –كما هو المشار إليها في النص السابق – وفيها وجهان:(السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٠).

- الأول: حذف الهمزة لدلالة القراءة الأخرى.

- الآخر: أن تكون الجملة خبرية وقعت صفة لـ(إناثًا)، والتقدير: أجعلوهم إناثًا مشهودًا خلقهم كذلك.

- أمَّا قراءة الجمهور بهمزة وشين مفتوحتين (ابن أبي طالب،١٩٨١، ج٢، ص٣٥٩؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٨٥٠؛ البناء، ٢٠٠٦، ج٢، ص٤٥٥). فحجتهم أن الفعل ثلاثي ماض مبني للفاعل؛ أي: أحضروا (ابن أبي طالب،١٩٨١، ج٢، ص٣٥٩؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٨٥٠؛ البناء، ٢٠٠٦، ج٢، ص٤٥٥).

- وقرأ عبد الله بن مسعود (ما شُهِدَ خلقهم)، ما: نافية، وهمزة الإنكار والتوبيخ في القراءات السابقة تؤدي مؤدى النفي هنا. (السجستاني، ٢٠٠٢، ص١٨٤؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٦٠).

وعلى الرغم من تنوع القراءات السابقة؛ فإن المعنى العام يظل ثابتًا، وهو نفي مشاهدة البشر للملائكة في أثناء خلقهم، خاصة في سياق الزعم بأنهم إناث. إذ تؤكد جميع القراءات أن الله تعالى لم يُطلع أحدًا على هذا الخلق، ما يجعل هذا الادعاء بلا أساس من الصحة. ومع ذلك، فإن تعدد القراءات قد يثري المعنى ويفتح المجال لاستنباط معانٍ إضافية، مثل النفي الحاسم والإنكار الصريح، بالإضافة إلى التوبيخ والتقرير الذي يعمق دلالة الآية ويؤكد كذب المشركين، مما يوسع أفق التأويل ويدعم التعدد في فهم دلالات النص القرآني.

٨- ووردت أيضًا قراءات في الآية السابقة في قوله تعالى: {سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} [الزخرف:١٩] **على النحو الآتي:**

- قرأ الجمهور (ستُكتب) بالتاء والبناء للمفعول، و(شهادتهم) بالإفراد والرفع نائب فاعل (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ج٥، ص٤٨؛ القرطبي، ١٩٦٤، ج١٦، ص٧١؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٦٤؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٠).

- وقرأ الحسن (شهاداتهم) بالجمع والرفع. (الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٤٨؛ أبو حيان،١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٦٤؛ السمين الحلبي، د. ت، ج٩، ص٥٨٠؛ القرطبي،١٩٦٤، ج١٦، ص٧٢؛ البناء، ٢٠٠٦، ج٢، ص٤٥٥؛ الخطيب،٢٠٠٢، ج٨، ص٣٦١).

- وقرأ الزهري (سيكتب) بالياء. وقرأ ابن عباس وزيد بن علي وأبو جعفر وأبو حيوة (سنكتب) بالنون للعظمة، و(شهادتهم) بالإفراد والنصب مفعولًا به. (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٤٨؛ القرطبي، ١٩٦٤، ج١٦، ص٧٢؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٦٤؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٠).

ويلحظ هنا أيضًا بجلاء أنه على الرغم من اختلاف القراءة لصيغة الفعل (ستُكتب- سنكتب – سيكتب) بالتاء أو بالنون أو الياء، أو اختلاف الاسم (شهادتهم – شهاداتهم) إفرادًا أو جمعًا، رفعًا أو نصبًا، فإنَّ ذلك لم يؤثر في المعنى العام للآية؛ وهو وجوب تسجيل الشهادة وكتابتها لكُلِّ إنسانٍ فلا مفرَّ من ذلك وأنه واقع لا محالة لأنه أمر الله تعالى.

٩- ووردت أيضًا قراءات في الآية السابقة في قوله تعالى: {سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} [الزخرف:١٩] **على النحو الآتي:**

- قراءة الجماعة (ويُسْـأَلُون) مبنيًّا للمفعول، من الفعل (سُـئِل) الثلاثي. (الزمخشـري، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٤٧؛ الألوسي، ١٤١٥هـ، ج١٣، ص٧٢).

- وقُرئت (ويُساءلون) بألف بعد السين مبنيًا للمفعول من المساءلة (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٧٤؛ الألوسي، ١٤١٥هـ، ج١٣، ص٧٢).

وعليه، فإنَّ السؤال والمسألة لا شكَّ فيهما، وكلاهما يُعبران عن معنى عام واحدٍ. ومع ذلك، تبرز المساءلة كفعل مُفاعلة، وهو ما يدلُّ على التفاعل والمشاركة في الحوار؛ مما يُشير إلى أن هؤلاء الأشخاص سيكون لهم الحقُّ في النِّقاش والتبادل في المساءلة، وهي بذلك تفتح مجالًا للأخذ والردِّ، فالسؤال له طرفان سائل ومسؤول، والمساءلة كذلك، فسواء (يُسألون أو يُساءلون) فالحدث واقع لا محالة لأنَّ الله تعالى هو مَنْ يُخبرنا بذلك فلنستعد لهذا الحدث وهذا السؤال أو تلك المساءلة.

١٠- الزخرف الآية ٢٤: قُرئت (قل) في قوله تعالى: {قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} [الزخرف:٢٤] بقراءتين، هما:

- قراءة ابن عامر وحفص عن عاصم (قال) فعلًا ماضيًا بألف؛ أي: قال النذير أو الرسول، وهو النبي صلى الله عليه وسلم. (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ص٥٨٥؛ ابن أبي طالب،١٩٨١، ج٢، ص٣٥٩؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨١؛ البناء، ٢٠٠٦، ج٢، ص٤٥٥).

- وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم (قُلْ) بالأمر من غير ألف. (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ص٥٨٥).

وحجة مَنْ قرأ بهذه القراءة، أنه حمل على أنه أمرٌ من الله للنذير ليقول لهم ذلك، فهو حكايةٌ عن الحال التي جرت من أمر الله تعالى للنذير. (ابن أبي طالب،١٩٨١، ج٢، ص٣٦٠؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨١).

واختارها ابن أبي طالب (١٩٨١، ج٢، ص٣٦٠)، لأنها قراءة العامة، قال:" والاختيار (قُلْ)؛ لأنَّ الجماعة عليها".

وسواءٌ كانت القراءة (قل) أو (قال) فإنَّ مقول القول معناه العام لم يتأثر بذلك. على أننا نلحظُ معنى تركيبيًّا وبلاغيًا إضافيًّا؛ وهو أنَّ الماضي إخبارٌ وتقريرٌ، والأمر (قل) إنشاءٌ وطلبٌ أو إنشاءٌ طلبيٌّ يتضمَّن طلب إيجاد الفعل.

- وقرأ الجمهور (جئتكم) بتاء المتكلم. (الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٤٩؛ الخطيب، ٢٠٠٦، ج٨، ص٣٦٤).

- وقرأ خالد بن إلياس وأُبيّ بن كعب (جئناكم) بنون المتكلمين. (الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٤٩؛ الخطيب، ٢٠٠٦، ج٨، ص٣٦٤).

- يقول الألوسي:" وقرأ أبي وأبو جعفر وشيبة وابن مقسم والزعفراني وغيرهم «أو لو جئناكم» بنون المتكلمين، وهي تؤيد ما ذهبنا إليه والأمر بالنظر فيما انتهى إليه حال المكذبين؛ تسلية له صلى الله عليه وسلم وإرشاد إلى عدم الاكتراث بتكذيب قومه إياه عليه الصلاة والسلام".(الألوسي، ١٤١٥، ج١٣، ص٧٦).

وأيضًا نلحظ أنه لم تتغير ماهية الهدى الذي جاءهم أو طبيعته لم يتغير نتيجة اختلاف القراءة بتاء المتكلم أو بنون المتكلمين (نون المعظم).

١١- الزخرف الآية ٣٥: وردت عدة قراءات في (لَمَّا) في قوله تعالى: {وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ} [الزخرف:٣٥] وهذه القراءات هي:

- قراءة بكسر اللام والتخفيف، وهي قراءة أبو رجاء وأبو حيوة، فاللام عندهما لام العلة، دخلت على (ما) الموصولة المحذوف عائدها، والأصل: الذي هو متاع، كقوله تعالى: {وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ} [الأنعام:١٥٤] برفع النون. (السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٦)

- وقُرئت بالتشديد، وهي قراءة عاصم وحمزة، فـ(لما) بمعنى: (إلا). (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ص ٥٨٦؛ ابن خالويه، ١٩٩٢، ج٢، ص٢٩٧؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨١).

- وقرأ الباقون بالتخفيف والفتح، فجعلوا (ما) صلة، كالقراءة الأولى –بالكسر والتخفيف– وقرأ ابن عامر بالتخفيف والتشديد. (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ص٥٨٦؛ ابن خالويه، ١٩٩٢، ج٢، ص٢٩٧).

وتعرَّض الفارسي لهذه القراءات في –(لما)– فقال في حجته:" مَنْ شدَّد كانت (إنِ) عنده بمعنى (ما) النافية كالتي في قوله تعالى: {إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ} [الملك:٢٠]، فكذلك المعنى في الآية: ما كلّ ذلك إلّا متاع الحياة الدنيا، و(لما) في معنى (إلا)، وقد حكى سيبويه: نشدتك الله لما فعلت، وحمله على إلّا. (الفارسي، ١٩٩٣، ج٦، ص١٤٩؛ سيبويه، ١٩٨٨، ج١، ص٣٢٢).

ويرى بعض العلماء أنَّ هذه الآية تدلُّ على فساد قول مَنْ قال: إنّ قوله: {وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ} [يس:٣٢] معناه: إنْ هو إلَّا جميع لدينا محضرون. وزعموا أنَّ في حرف أُبيّ: وما ذلك إلا متاع الحياة، فهذا يدل على أن (لما) بمعنى (إلا) وأن (إن) بمعنى (ما)، وحكي عن الكسائي أنّه قال: لا أعرف وجه التثقيل، وقال أبو الحسن: قال بعضهم: لما مثقلة، وجعلها في معنى إلّا، وذهب إلى أنّ التخفيف الوجه، قال: لأنّ لما في معنى إلّا لا يكاد يعرف ولا يكاد يتكلّم بها. وأمّا مَنْ قال (لما) بالتخفيف، فإنَّ (إن) في قوله المخففة من الثقيلة، واللام فيها التي تدخل لتفصل بين النفي والإيجاب كما في قوله: **هَبِلَتْكَ أمكَ إنْ قَتَلتَ لَمُسلمًا**.....". (الفارسي، ١٩٩٣، ج٦، ص١٤٩؛ ابن يعيش، ٢٠٠١، ج٥، ص١٤٨؛ ابن مالك، ١٩٩٠، ج٢، ص٣٧).

١٢- الزخرف الآية ٣٦: وفي {يَعْشُ} من قوله تعالى: {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ} [الزخرف:٣٦].

- قرأ العامة "يَعْشُ" بضمّ الشين، بمعنى يتعامى ويتجاهل (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٧٢؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٦).

- وقرأ قتادة ويحيى بن سلام "يَعْشَ" بفتح الشين، بمعنى يَعْمَى. (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٧٢؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٦؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٧٤).

- وقرأ زيد بن علي "يَعْشو" بإثبات الواو، وقد علّق الزمخشري على هذه القراءة بأنّ "مَن" في الآية موصولة لا تحمل معنى الشرط، وبالتالي فإنّ الصواب في قراءتها أن تكون "نقيضُ" بالرفع. (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ج٣، ص٤٨٨).

على أن أبا حيان ردَّ هذا التوجيه، مشيرًا إلى أنه ليس التفسير الوحيد الممكن. ويرى أن القراءة تحتمل وجهين: الأول، أن تكون مَن شرطية، والفعل يَعْشو مجزومًا بحذف الحركة تقديرًا، وهو ما ذكره الأخفش، حيث أشار إلى أن بعض العرب يحذفون حروف العلة للجازم، رغم أن ذلك يكثر في الشعر. أما الوجه الثاني، فيرى أن مَن موصولة، لكن الجزم جاء بسبب التشابه مع اسم الشرط؛ أي: "مَنْ" موصولة والجزم بها تشبيهًا باسم الشرط قياسًا على ما سمع من استعمال "الذي" للجزم وليست من أسماء الشرط، فما وافق أسماء الشرط أولى؛ مما يجعل هذا الوجه أكثر ترجيحًا. (ابن مالك، ١٩٩٠، ج٤، ص٨٣؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٧٣؛ ناظر الجيش، ١٤٢٨هـ، ج٩، ص٤٣٦٢).

وقد استشهد ابن الأعرابي بهذين البيتين اللذين يؤيدان هذا المذهب، وهو ما اعتمد عليه الكوفيون:

وَلَا تَحْفِرَنَّ بِئْرًا تُرِيدُ أَخًا بِهَا ... فَإِنَّكَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقَعْ

كَذَاكَ الَّذِي يَبْغِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا ... تُصِبْهُ عَلَى رَغْمٍ عَوَاقِبُ مَا صَنَعَ

حيث شبّهوا الموصول باسم الشرط، مما أدى إلى دخول الفاء في خبره، وبالتالي جزم الفعل. وهذا التفسير له أساس من القياس، إذ إن دخول الفاء يكون مقيسًا إذا كان الخبر مسببًا عن الصلة وفقًا لشروط معروفة في النحو، وهو ما لا ينفيه البصريون (ابن مالك، ١٩٩٠، ج٤، ص٨٣؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٧٣؛ ناظر الجيش، ١٤٢٨هـ، ج٩، ص٤٣٦٢).

وسـواءٌ قُرئت الآية بـــ "يَعْشُ" بمعنى يتعامى، أو "يَعْشَ" بمعنى يَعْمَى، فإنّ المعنى العام للآية لم يتغير، إذ يُفهم من السـياق أن من يغفل أو يُعرض عن ذكر الله تعالى، يقيّض له الله شـيطانًا يكون قرينًا له.

وأيًّا يكن، فإن ثمة فرقًا دقيقًا بين "يَعْشُ" (بضـم الشـين): تعني أن الإنسـان يتعامى أو يتجاهل، أي أنه يُعرض عن ذكر الله عن قصدٍ وإرادةٍ، رغم أنه يرى الحق واضحًا. فالمعنى هنا يشير إلى التهاون والتكاسل أو الإعراض المتعمّد.

أمَّا "يَعْشَ" (بفتح الشـين): فتعني أنه يُصـاب بالعمى الحقيقي أو المجازي؛ أي: إنَّ بصـيرته مغلقة تمامًا، فلا يرى الحقَّ حتى لو أراد رؤيته. فالمعنى هنا يشير إلى فقدان القدرة على التمييز والهداية.

- أمَّا (نُقيِّضُ) في هذه الآية، فقرأها العامة بنون العظمة "نُقَيِّضُ"، وقرأ علي بن أبي طالب، والسلمي، والأعمش، ويعقوب، وأبو عمرو، وحماد عن عاصم، وعصمة عن الأعمش، والعليمي عن أبي بكر "يُقَيِّضُ" بالياء، أي: "يُقَيِّضُ الرحمنُ" (أبو حيان، ١٤٢٠هـــ، ج٩، ص٣٧٣؛ السـمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٨).

و(شـيطانًا) منصـوب في القراءتين، وقرأ ابن عباس (يُقيَّض) مبنيًّا للمفعول، و(شـيطان) بالرفع نائب الفاعل. (السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٩؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٧٦).

- وقُرئ (يُقيَّض له شيطانًا) بنصب (شيطانًا) على البناء للمفعول، على تقدير: يُقيِّضُ له الصَّادُّ شيطانًا. (العكبري، ١٩٩٦، ج٢، ص٤٤٧؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٧٦).

وعلى الرغم من اختلاف القراءات في الصيغ الصرفية والنحوية لـ "نُقَيِّض – يُقَيَّض"، فإن المعنى العام للآية يبقى ثابتًا، وهو مُلازمة الشيطان واقترانه بمن يُعرِض عن ذكر الله تعالى.

١٣– الزخرف الآية ٣٨: جاءت (جاءنا) على قراءتين في قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ} [الزخرف:٣٨].

- الأولى: قراءة أبي عمرو والأخوين وحفص عن عاصم (جاءنا) بالإفراد؛ أي: بإسناد الفعل إلى ضـمير مفرد، يعود على لفظ (مَنْ) وهو العاشـي في الآية السـابقة، وهو مما حمل فيه على اللفظ ثم على المعنى، ثم على اللفظ. ويوضـح السـمين ذلك بالقول: "حُمِلَ أولًا على لفظِها في قوله: «نُقَيِّضْ له» «فهو له»، ثم جُمِع على معناها في قوله: «وإنَّهم ليَصُـــدُّونهم» و«يَحْسَـــبون أنهم»، ثم رَجَعَ إلى لفظِها في قوله: «جاءنا»". (السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٩؛ الزمخشري،١٤٠٧هـــ، ج٤، ص٢٥٢؛ القرطبي، ١٩٦٤، ج١٦، ص٩٠).

- **والقراءة الثانية:** وردت عن أبي جعفر، وشـــيبة، وقتادة، والزهري، والجحدري، وأبي بكر، والحرميين، حيث قرؤوا "حَتَّى إذا جاآنا" بصيغة التثنية (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـــ، ص٥٨٦؛ ابن أبي طالب، ١٩٨١، ج٢، ص٣٦٠، وأبو حيان، ١٤٢٠هـــ، ج٩، ص٣٧٤؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٨٩).

وقد أشار أبو حيان (١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٧٤) إلى أن التثنية هنا تعود على "العاشي والقرين"، وفقًا للفظ "مَنْ"، وعلى "الشـــيطان القرين"، على الرغم من إمكانية دلالتها على الجمع من حيث المعنى.

١٤- الزخرف الآية ٣٩: وقُرئت (إنكم) من قوله تعالى: {وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ} [الزخرف:٣٩] بكسر الهمزة وفتحها، فابن عامر قرأ بكسرها، والباقون قرأوا بالفتح. (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـــــ، ص٥٨٦، ابن خالويه، ١٩٩٢، ج٢، ص٣٠٢؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٥٧؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٥٩٣).

ووجهت قراءة ابن عامر على الاســتئناف، فوقف على قوله: (إذ ظَّلَمتُم) ثم اســتأنف (إنكم)؛ لأن (إن) إذا كانت مبتدأة تكون مكسورة؛ أي: بكسر الهمزة على الاستئناف، وهذا يقتضي أن يكون فاعل (ينفعكم) مضمرًا، وقدَّره بعضهم ضمير التمني المدلول عليه بقوله: يا ليت بيني وبينك.. (ابن خالويه، ١٩٩٢، ج٢، ص٣٠٢).

والمعنى ولن ينفعكم في ذلك اليوم التمني. إنكم في العذاب مشــتركون. والســياق يركز هنا على واقع العذاب نفسه كنتيجة حتمية لعصيانهم وإعراضهم.

وأمَّا توجيه قراءة فتح الهمزة، فإنهم جعلوا (أن) اسمًا في موضع رفع على الفاعلية، والتقدير: "ولن ينفعكم اليوم اشــتراككم في النار حيث ظلمتم أنفســكم في الدنيا". فالســياق هنا يركز على أن الاشــتراك في العذاب ليس عنصــر تخفيف لهم بل هو جزء من العقوبة. (الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٧٧).

وجعل بعضــهم فتحها (أنكم) على التعليل؛ أي: لأنكم.... (ابن خالويه، ١٩٩٢، ج٢، ص٣٠٢؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٧٧).

وبهذا يتبين الفرق الدقيق بين هذه المعاني التي انبثقت من السياق والتوجيه النحوي.

١٥- الزخرف الآية ٤٣: قوله تعالى: {فَاسْــتَمْسِــكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِــرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الزخرف:٤٣]، قرأ الجمهور (أُوْحِيَ) مبنيًّا للمفعول، مفتوح الياء. (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج١٦، ص٤٣؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٧٩).

- وقرأ بعض قُرَّاء الشام (أُوْحِيْ) مبنيًّا للمفعول، ساكن الياء. (ابن عطية،١٤٢٢هـ، ج٦، ص٩٩؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج١٦، ص٤٣).

- وقرأ الضحَّاك (أَوْحَى) مبنيًّا للفاعل؛ أي: أوحى الله. (ابن عطية،١٤٢٢هـ، ج٦، ص٩٩؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٧٩).

وعلى الرغم من تنوع القراءات في الآية السابقة فإن المعنى العام للآية السابقة لم يتأثر، وهو ضرورة الاستمساك والتمسك بما جاء به الوحي. ومع ذلك، فإنه في حالة البناء للفاعل يكون التركيز على فاعل الإيحاء وهو الله تعالى؛ أي: إنَّ الموحي هو الله العظيم جل جلاله، والإيحاء منه ليس ككل إيحاء فاستمسك به ودع غيره؛ وفي حالة البناء للمفعول يكون التركيز على الموحَى به؛ أي ما أوحينا به إليك شأنه عظيم فاستمسك به.

١٦- الزخرف الآية ٤٥: قوله تعالى: {وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ} [الزخرف:٤٥]، وردت قراءات مختلفة عن ابن مسعود يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

- قراءة (وَاسْأَلْ الذين أَرْسَلْنَا إليهم قَبْلَكَ رُسُلَنَا). (القرطبي، ١٩٦٤، ج١٦، ص٩٥).

- وقراءة (وَاسْأَلْ الذين يقرؤون الكتاب من قبل مؤمني أهل الكتاب). (الألوسي،١٤١٥هـ، ج١٣، ص٨٦؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٠).

- وقراءة (سل الذين أرسلنا إليهم قبلك رسلَنا). (الطبري، ٢٠٠١، ج٢٠، ص٦٠٤؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٠).

- وقراءة (سَلْ الذين يقرأون الكتاب من قبلك). (الطبري، ٢٠٠١، ج٢٠، ص٦٠٤؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٠).

- ويرى العلماء أنَّ قراءات ابن مسعود السابقة تُحمل على التفسير. (الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٠).

وهناك قراءات أخرى، منها: قراءة قتادة (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا إليهم رسلنا قبلك)، على التقديم والتأخير، وزيادة عليهم. (الألوسي، ١٤١٥هـ، ج١٣، ص٨٦؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٠).

وذكر بعض العلماء قراءتين أخريين من دون الإشارة إلى من قرأ بهما: قراءة (واسأل الذين أرسلنا إليهم رسلنا قبلك). (الطبري، ٢٠٠١، ج٢٠، ص٦٠٤؛ الألوسي، ١٤١٥هـ، ج١٣، ص٨٦؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٠).

قراءة (واسأل الذين أرسلنا إليهم قبلك من رسلنا)، وذكرها الألوسي عن ابن مسعود. (الطبري، ٢٠٠١، ج٢٠، ص٦٠٤؛ الألوسي،١٤١٥هـ، ج١٣، ص٨٦؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٠).

وعلى الرغم من تنوع القراءات في الآية السابقة فإنَّ المعنى العام للآية لم يتأثر؛ وهو الحثُّ على سؤال أهل الكتاب ممَّن سبق، وأهمية ذلك.

١٧- الزخرف الآية ٥١: قوله تعالى: {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [الزخرف:٥١].

- قراءة الجماعة (تُبصرونَ) بتاء الخطاب وفتح النون. (الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٥٧؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٥٣).

- وقراءة فهد بن الصقر والساجي (يُبصرونَ) بياء الغيبة وفتح النون. (الطبري، ٢٠٠١، ج٢٠، ص٦١٠؛ الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٥٧؛ القرطبي،١٩٦٤، ج١٦، ص٩٦؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٥٣).

- وقراءة عيسى بن عمر (تُبصرونِ) بتاء الخطاب وكسر النون. (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٥٣؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٤).

يقول الألوسي :"وقوله: أَفَلا تُبْصِرُونَ على تقدير المفعول؛ أي: أفلا تبصرون ذلك؛ أي: ما ذكر، ويجوز أن ينزل منزلة اللازم، والمعنى: أليس لكم بصر أو بصيرة، وقرأ عيسى «تبصرون» بكسر النون فتكون الياء الواقعة مفعولا محذوفة، وقرأ فهد بن الصقر «يبصرون» بياء الغيبة ذكره في الكامل للهزلي والساجي عن يعقوب ذكره ابن خالويه".(الألوسي،١٣:١٤١٥/٨٩).

وسواء أكانت القراءة (تُبصرونَ) أم (يُبصرونَ) أم (تُبصرونِ) فالمعنى العام للآية لم يختلف؛ وهو استنكار فرعون عدم تسليم قومه بربوبيته على الرغم من الأدلة التي يزعمها كملك مصر وجريان الأنهار، فيستنكر عليهم أنهم كيف لا يبصرون ذلك كما يراه هو في مخيلته واعتقاده!!

١٨- الزخرف الآية ٥٣: قوله تعالى: {فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ}[الزخرف: ٥٣]، قرأ حفص عن عاصم ويعقوب والحسن وقتادة وأبو رجاء والأعرج ومجاهد وأبو حيوة (أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ) جمع سوار؛ جمع قلة مقل خمار وأخمرة. (الطبري، ٢٠٠١، ج٢٠، ص٦١١؛ الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٥٧؛ القرطبي،١٩٦٤، ج١٦، ص٩٦؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٨٣؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٤).

- وقرأ الجمهور؛ أي: قراءة عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ (فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ) وهو جمع الجمع كأسقية وأساقي، أو جمع أساور، بمعنى إسوار، والأصل أساوير، وعُوِّض عن الياء تاء

التأنيث كزنادقة، وهي قراءة النحارير عن أبي عمرو. (الفراء، د.ت، ج٣، ص٣٥؛ الطبري، ٢٠٠١، ج٢٠، ص٦١١؛ القرطبي،١٩٦٤، ج١٦، ص٩٦؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٥).

– وقرأ أُبيٌّ بن كعب وعبد الله بن مسعود والأعمش في رواية والمطوعي وأبو عمرو في رواية (أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسَاوِرُ). (الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٥٨؛ ابن عطية،١٤٢٢هـ، ج٦، ص٩٩؛ القرطبي،١٩٦٤، ج١٦، ص١٠٠؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٨٣؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٦).

– وقرأ الضحَّاك (ألقى عليه أساورةً) الفعل مبني للفاعل، وأساور نصبًا. (الفراء، د.ت، ج٣، ص٣٥؛ الأخفش الأوسط، ١٩٩٩، ج٢، ص٥١٥؛ الطبري، ٢٠٠١، ج٢٠، ص٦١٥؛ ابن عطية،١٤٢٢هـ، ج٥، ص٥٨؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٥).

– وذكر الزمخشري قراءتين أخريين:(الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٥٨؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٥).

١– قراءة (ألقى عليه أسورةً) الفعل مبني للفاعل. ٢– قراءة (ألقىَ عليه أساورَ) الفعل مبني للفاعل، وهو الله عز وجل، وعزاها القرطبي إلى أُبيّ بن كعب، وعند ابن خالويه منسوبة للأعمش، وابن مسعود. وقرأ أُبيٌّ وعبد الله بن مسعود (أُلقِيَ عليه أساويرُ) وهو جمع إسوار على القياس. (ابن عطية،١٤٢٢هـ، ج٥، ص٥٩؛ القرطبي،١٩٦٤، ج١٦، ص١٠٠؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٨٣؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٨٥).

والفرق بين مَنْ بنى للفاعل ومَنْ بنى للمفعول هو بؤرة التركيز، ففي حالة البناء للفاعل يجري التركيز على الفاعل، وفي حالة البناء للمفعول يجري التركيز على الحدث نفسه.

١٩– الزخرف الآية ٦٨: قوله تعالى: {يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ} [الزخرف:٦٨]، قرأ الجمهور (لا خوفٌ) بالرفع والتنوين على الابتداء، أو اسم (لا). (القرطبي،١٩٦٤، ج١٦، ص١٠٠؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣٨٣؛ ابن الجزري، د.ت، ج٢، ص١٨٠؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٩٧).

– وقرأ ابن محيصن (لا خوفُ) بالرفع من غير تنوين. أنها جاءت على حذف مضاف وانتظاره؛ والتقدير: لا خوف شيء. ينظر:(ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ج٥، ص٦٣؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٩٧).

– وقرأ الحسن والزهري وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وابن يعمر ويعقوب (لا خوفَ) بالفتح بلا تنوين، لا: للتبرئة، وخوف: اسمها مبني على الفتح، وهي عند المتقدمين أبلغ. (السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦٠٤؛ البناء، ٢٠٠٦، ص٤٩٧؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٣٩٧).

وعلى الرغم من تنوع القراءة فإنَّ المعنى العام للآية لم يتغير؛ وهو نفي الشعور بالخوف والحزن عن عباد الله المؤمنين يوم القيامة. ومع ذلك ثمة فرق دقيق في المعنى بين حالتي الرفع والبناء على الفتح، وكما أشار السمين أن البناء أبلغ عند المتقدمين. ولعلَّ السبب، في تقديري، هو أن لا نافية للجنس فهي تنفي كل جنس الخوف من دون أي استثناء، فالمؤمنون في ذلك اليوم آمنون مطمئنون، لا يحسُّون بأدنى درجات الخوف ولا أنواعه ومن كل الجهات.

٢٠- الزخرف الآية ٧١: وردت قراءتان في قوله (تشتهيه) من قوله تعالى: {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الزخرف:٧١]

- **الأولى**: قراءة نافع وابن عامر وحفص عن عاصم: "تشتهيه" بإثبات هاء بعد الياء. (ابن زنجلة، د.ت، ص٦٥٤؛ ابن مجاهد،١٤٠٠هـ، ص٥٨٨؛ ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ص٣٢٣؛ ابن خالويه، ١٩٩٢، ج٢، ص٣٠٢؛ الفارسي، ١٩٩٣، ج٦، ص١٥٨؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦٠٥).

- **والثانية**: قراءة الباقين وأبي بكر عن عاصم: تشتهي بغير هاء. (ابن زنجلة، د.ت، ص٦٥٤؛ ابن مجاهد،١٤٠٠هـ، ص٥٨٨؛ ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ص ٣٢٣؛ ابن خالويه، ١٩٩٢، ج٢، ص٣٠٢؛ الفارسي، ١٩٩٣، ج٦، ص١٥٨؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦٠٥).

وحجة مَنْ أثبت الهاء: أنه أظهر مفعول تشتهي، لأنه عائد على «ما» الموصولة. والحجة لمن حذفها: أنه لما اجتمع في كلمة واحدة فعل وفاعل ومفعول خفّفها بحذف المفعول للاختصار. (ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ص٣٢٣؛ ابن خالويه، ١٩٩٢، ج٢، ص٣٠٢؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦٠٥).

ورجَّح أبو علي الفارسي (١٩٩٣، ج٦، ص١٥٨) الحذف على الإثبات؛ لأن هناك ما يقويه من السماع والقياس.

أمَّا السماع فإنَّ عامة ما ورد من القرآن جاء على الحذف، ومنه:

- قوله تعالى: {قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ} [هود:٤٣].
- وقوله تعالى: {وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} [الفرقان:٤١].
- وقوله تعالى: {فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ}[النمل:٥١].

أمَّا القياسُ، فإنه اسم قد طال، والقياس في الأسماء التي تطول قد يحذف منها، قال الفارسي (١٩٩٣، ج٦، ص١٥٨:" ويقوّي الحذف من جهة القياس أنّه اسم قد طال، والأسماء إذا طالت

فقد يحذف منها، كما حذفوا من اشهيباب، واحميرار، وكما حذفوا من كينونة، وصيرورة، فكما ألزموا الحذف لهذا ولباب احميرار في أكثر الأمر، كذلك يحسن أن تحذف الهاء من الصلة". (الفارسي،٦:١٩٩٣/١٥٨).

على أنَّ الحذف وعدمه هنا لا يضيف معنى واضحًا، فالمعنيان سيَّان، في تقديري.

٢١- الزخرف الآية ٧٥: قوله تعالى: {لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ} [الزخرف:٧٥]، قرأ الجمهور: (وهم فيه)؛ أي: في العذاب، وقرأ عبد الله بن مسعود (وهم فيها)؛ أي: في جهنم أو في النار. (الفراء، د.ت، ص٣٧؛ القرطبي،١٩٦٤، ج١٦، ص١١٥؛ أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج، ص/٣٥٣؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦٠٦؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٤٠٠). والمعنى هنا واحد أيضًا.

٢٢- الزخرف الآية ٧٦: قوله تعالى: {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ} [الزخرف:٧٦].

- قراء الجماعة (... الظالمين) نصبًا على أنه خبر كان، و(هم) ضمير فصل. (الفراء، د.ت، ص٣٧؛ الطبري، ٢٠٠١، ج١١، ص١٤٦؛ ابن عطية،١٤٢٢هـ، ج٥، ص٦٤؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦٠٦؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٤٠٠).

- وقرأ ابن مسعود وأبو زيد النحوي (... الظالمون) بالرفع، على أنه خبر (هم)، وهم الظالمون: في محل نصب خبر (كان)؛ أي: (الظالمون) فخبر مبتدؤه الضمير (هم) فالضمير هنا عماد، وهو مذهب الكوفيين، ولغة تميم، قال أبو زيد:" سَمِعْتُهم يَقْرؤون: تَجِدُوْه عند الله هو خيرٌ وأعظمُ أجرًا" بالرفعِ. (الفراء، د.ت، ص٣٧؛ النحاس، ١٤٢١هـ، ج٤، ص٨٠؛ ابن عطية،١٤٢٢هـ، ج٥، ص٦٤؛ القرطبي،١٩٦٤، ج١٦، ص١١٥؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦٠٦).

وحكى سيبويه (١٩٨٨، ج١، ص٣٩٥، ج٢، ص٣٩٣) وعيسى بن عمر أنَّ ناسًا من العرب يقرؤونها كذلك (الظالمون) غير أنَّ الثابت في المصحف الإمام (الظالمين) بالنصب خبر كان، والضمير (هم) ضمير الفصل أو توكيد، لا محل له من الإعراب، وهذا مذهب سيبويه، قال:" بلغنا أن رؤبة كان يقول: أظن زيدًا هو خيرٌ منك" برفع (خير). وينظر السمين الحلبي (د.ت، ج٩، ص٦٠٦).

وسواءٌ أكانت القراءة (الظالمون) أم (الظالمين) فالمعنى العام للآية لم يتأثر ولم يختلف، فالظلم واقع منهم أو بسبب أفعالهم، ولم يظلمهم ربهم.

٢٣- الزخرف الآية ٧٧: قرئت (مالك) في قوله تعالى: {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ} [الزخرف: ٧٧] بإثبات الكاف وبحذفها. (النحاس،١٤٢١هـ، ج٤، ص٨٠؛

ابن خالويه، د.ت، ص١٣٧؛ العكبري، ١٩٩٦، ج٢، ص٤٥٣؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦٠٧).

قرأ العامة بإثبات الكاف من غير ترخيم (يا مالك)، وقرأ علي بن أبي طالب وعبد الله وابن وثاب والأعمش بالحذف مرخمًا (يا مالِ) على لغة مَنْ ينتظر، وقرأ أبو السوار الغنوي (يا مالُ) مبنيًا على الضم على لغة مَنْ لا ينتظر. (ابن السراج، د.ت، ج١، ص٣٦١؛ النحاس،١٤٢١هـ، ج٤، ص٨٠؛ ابن خالويه، د.ت، ص١٣٧؛ ابن جني، ١٩٧٢، ص١١٤؛ العكبري، ١٩٩٦، ج٢، ص٤٥٢؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦٠٧).

يقول الزمخشري (١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٦٤).:" وعن بعضهم: حُسن الترخيم أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وعظم ما هم فيه".

وواضح أننا لا نلمح أي تغير في المعنى بناءً على تنوّع القراءات (مالك – مالُ- مالِ)، فالمخاطب في تلك القراءات هو مالك خازن النار.

٢٤- الزخرف الآية ٧٨: قوله تعالى: {لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ} [الزخرف:٧٨]، قراءة الجماعة (جئناكم) بنون العظمة، وقرئ (لقد جئتكم) بالتاء. (الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٦٥؛ الألوسي،١٤١٥هـ، ج١٣، ص١٠٢؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٤٠٢).

وسواءٌ أكان الإسناد إلى "نا" الفاعلين الدالة على التعظيم أم تاء الفاعل، فإن المعنى العام واحدٌ لم يتأثر ولم يتغير؛ وهو وقوع المجيء بالحق.

٢٥- الزخرف الآية ٨٥: قوله تعالى: {وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [الزخرف:٨٥]، (تُرْجَعُون) بالتاء مبنيًّا للمفعول، وهو على الالتفات للتهديد. وهي قراءة نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم وروح واليزيدي والحسن. (الفارسي،١٩٩٣، ج٦،الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٦٧؛ ، ص١٥٩؛ الألوسي،١٤١٥هـ، ج١٣، ص١٠٨؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٤٠٨).

- وقرئ (تَرْجِعُون) بالتاء المفتوحة مبنيًّا للفاعل. (الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٦٧؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٤٠٩).

- وقراءة (يُرْجَعُون) بالياء مبنيًّا للمفعول، وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ورويس ويعقوب والأصبهاني وشعيب عن يحيى عن أبي بكر وروح في رواية عنه. (الفارسي،١٩٩٣، ج٦، ص١٥٨؛ ابن عطية،١٤٢٢هـ، ج٥، ص٦٦؛ القرطبي،١٩٦٤، ج١٦، ص١٢١؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٤٠٩).

– وقراءة (يَرجِعون) بفتح الياء وكسر الجيم مبنيًّا للفاعل، وهي قراءة يعقوب على أصله وابن محيصن والمطوعي وابن أبي إسحاق وحميد، وهو مذهبُ يعقوب في سائر القرآن فيما كان رجوعًا لله سبحانه وتعالى. (الفارسي،١٩٩٣، ج٦، ص١٥٨؛ ابن عطية،١٤٢٢هـ، ج٥، ص٦٦؛ الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٤٠٩).

ويمكن إجمال الفرق وتوضيحه بين البناء للمفعول والبناء للفاعل في (ترجعون) في أن البناء للمفعول يجعل التركيز على الحدث نفسه (الرجوع) دون تحديد مباشر للفاعل. كما أنَّ في الالتفات إلى الخطاب (من الغائب إلى المخاطب) تهديدًا ووعيدًا، وكأن الله يخاطبهم مُباشرة ليذكِّرهم بمصيرهم الحتمي. والمعنى: "وإلى الله تُردّون قسرًا يوم القيامة".

أمَّا في حالة البناء للفاعل فيعني أن الفعل مسند إلى المخاطبين أنفسهم، أي إنهم هم الذين يرجعون إلى الله. هذه القراءة تفيد إرادة الرجوع؛ أي: إنهم سيرجعون بأنفسهم إلى الله لاختيارهم أو اضطرارهم. والمعنى: "وإلى الله ترجعون بأفعالكم أو بسيركم الطبيعي إلى مصيركم المحتوم".

٢٦– الزخرف الآية ٨٧: قوله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ} [الزخرف:٨٧]، قرأ الجماعة (يؤفكون) الياء على الغيبة، وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو (تؤفكون) بتاء الخطاب. (الخطيب، ٢٠٠٢، ج٨، ص٤١٠).

وفي إسناد الفعل إلى المخاطبين ما يُشعِر بالتهديد والوعيد، لأنهم كيف ينقلبون عن عبادته وينصرفون حتى أشركوا به غيره رجاء شفاعتهم له!!

٢٧– الزخرف الآية ٨٨: وقرئت (قيله) في قوله تعالى: {وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ} [الزخرف:٨٨] بكسر اللام وفتحها ورفعها، فقرأ عاصم وحمزة بكسرها، وقرأ الباقون بفتحها، وقرأ الأعرج وأبو قلابة ومجاهد والحسن بالرفع. (ابن مجاهد،١٤٠٠هـ، ص٥٨٩؛ ابن خالويه،١٩٩٢، ج٢، ص٣٠٤؛ ابن خالويه، د.ت، ص١٣٦؛ الهروي،١٩٩١، ج٢، ص٣٦٩، ابن جني، ١٩٩٩، ج٢، ص٢٥٨؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٢، ص٣٦٩).

وتوجيه قراءة الخفض على وجهين: أحدهما: أنه معطوف على (الساعة)؛ أي: وعنده علم الساعة وعلمُ قيلِه. (الطبري،٢٠٠١، ج٢٠، ص٦٦٤الزجاج، ١٩٨٨، ج٤، ص٤٢١؛ الزمخشري،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٧٨).

والآخر: أن الواو للقسم. والجواب محذوف تقديره: لتنصرن أو لأفعلن بهم ما أريد. (السمين الحلبي، د.ت، ج٢، ص٣٦٩، ج٩، ص٦١١؛ ابن خالويه،١٩٩٢، ج٢، ص٣٠٤؛ الهروي،١٩٩١، ج٢، ص٣٦٩؛ السمين الحلبي، د.ت). وفي القسم إشعار بالتهديد وتوكيد الوعيد.

أمَّا قراءة النصب فجاءت على أوجه عِدَّة، منها:

– أنه منصوب على محل (الساعة)، والتقدير: إنه يعلم الساعة ويعلم قيله، وهو اختيار الزجاج. (الزجاج، ١٩٨٨، ج٤، ص٤٢١؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦١٢).

– أنه معطوف على قوله: {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} [الزخرف:٨٠] وعزي هذا القول للأخفش. (الزجاج، ١٩٨٨، ج٤، ص٤٢١؛ ابن خالويه،١٩٩٢، ج٢، ص٣٠٤).

– أنه نصب على المصدر، والتقدير: قال قيله. (ابن خالويه،١٩٩٢، ج٢، ص٣٠٤؛ السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٦١٢).

ووجهت قراءة الرفع أيضًا عدة توجيهات عرضها السمين الحلبي (د.ت، ج٩، ص٦١٢).

– الرفع عطفًا على (علم الساعة) على تقدير مضاف محذوف؛ أي: عنده علم قيله، فحذف وأقيم هذا مقامه.

– الرفع على الابتداء، والخبر جملة {يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ}[الزخرف:٨٨].

– الرفع على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: وقيله كيت وكيت. واختار قراءة النصب جماعة منهم: الهروي (١٩٩١، ج٢، ص٣٦٩) والنحاس (١٤٢١هـ، ج٣، ص١٠٤).

ولم يرتض الزمخشري (١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٦٨) جميع التوجيهات المتقدمة، ورأى أن تكون قسمًا في القراءات الثلاث. حيث يقول:" والضمير في وَقِيلِهِ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لدعائه والتجائه إليه".

وبعد، فقد تناولت هذه الدراسة معظم القراءات القرآنية الواردة في سورة الزخرف، مستفيدةً مما تضمنته كتب العلماء والباحثين السابقين من توجيهات نحوية لهذه القراءات. وقد حرصتُ على تتبع هذه التوجيهات بدقة، محاولةً إبراز الأوجه النحوية والدلالية لكل قراءة. وأسأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقتُ في ذلك، فهو سبحانه الموفق إلى الصواب، والهادي إلى سواء السبيل.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

- **أهم النتائج:**

حصرت الدراسة معظم القراءات القرآنية الواردة في سورة الزخرف وحللت الوجوه النحوية لها وأثر ذلك في المعنى، مع الاستئناس بآراء المتقدمين من العلماء في هذا الإطار. وخلصت الدراسة إلى أن تعدد القراءات القرآنية يمثل تيسيرًا على القرَّاء، ويسهم في إثراء المعاني واستجلاء أبعادها المختلفة، وهو ما أشار إليه النبي محمد ﷺ وأجمع عليه علماء الأمة الإسلامية المتخصصون في علم القراءات. ويُعدُّ هذا التعدد من مظاهر الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، إذ يوسع دائرة الفهم والاستنباط دون

أن يؤدي إلى اختلاف في الأحكام أو تشويه للمعاني الأصلية.

وردت أكثر من قراءة قرآنية في أكثر من (تسع وسبعين) آية تقريبًا تشمل القراءات تغييرات في النواحي الصوتية والصريفية والنحوية، وركزت الدراسة -وفق خطتها ومنهجها- على المستوى النحوي (التركيبي)، وتتبعت التوجيه النحوي في (خمس وعشرين) آية تقريبًا في سورة الزخرف التي عدد آياتها (تسع وثمانون) آيةً.

في كثير من الآيات كان تعدد القراءة يتراوح بين بناء الفعل للفاعل أو بنائه للمفعول إلا أنه لوحظ أن ذلك لا يؤثر في المعنى العام للآية سواء من خلال ذكر نائب الفاعل أو المفعول به.

كما أكدت الدراسة أن القراءات القرآنية لا تفسد المعنى المراد للآيات ولا تخرجه عن سياقه، بل تضيف إليه أبعادًا دلالية تثريه، وتعكس مرونة اللغة العربية وقدرتها على استيعاب المعاني المتعددة ضمن أطر محددة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التوجيه النحوي للقراءات القرآنية يؤدي دورًا جوهريًا في تفسير معاني الآيات وتقريبها إلى الأذهان، كما يساعد في إزالة اللبس أو التباين الظاهري الذي قد يتوهمه القارئ عند تعدد القراءات. فالضوابط النحوية والتوجيهات اللغوية تسهم في توحيد الفهم وإيضاح دلالات النص القرآني.

ومع ذلك، كشفت الدراسة أن المعنى الدقيق قد يتغير من قراءة إلى أخرى، أو من توجيه نحوي إلى آخر، إلا أن هذا التغير يظل ضمن الإطار العام للمعنى الأساسي، مما يؤكد أن اختلاف القراءات لا يُحدث تناقضًا أو تضادًا، بل يُثري النص القرآني من خلال تعدد زوايا الفهم والتفسير.

وأخيرًا، أثبتت الدراسة أن التأويل والتقدير يؤديان دورًا بارزًا في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، إذ يساعدان في فهم بعض التراكيب اللغوية الدقيقة، ويوضحان العلاقات النحوية التي قد تبدو غامضة عند القراءة الأولى. ومن خلال التقدير النحوي والتأويل الدلالي، يتضح مدى التناسق الداخلي للقرآن الكريم، وكيف أن تعدد القراءات يُعزز هذا التناسق بدلًا من أن يخل به.

- **أهم التوصيات:**

توصي الدراسة بضرورة مضاعفة الجهود البحثية في مجال التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، بحيث يمتد هذا الاهتمام ليشمل جميع سور القرآن الكريم، مما يسهم في استكمال الدراسات اللغوية المتعلقة بالقراءات وإثراء المكتبة العلمية ببحوث أكثر دقة وشمولية. كما تؤكد الدراسة أهمية العناية بدراسة القراءات القرآنية بوصفها مكونًا جوهريًا من مكونات الدراسات اللغوية والشرعية، لما لها من أثر بالغ في إبراز الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية والدلالية للنص القرآني.

لذلك، تُشدد الدراسة على ضرورة دعم ونشر البحوث والمؤلفات التي تتناول هذا المجال على مختلف المستويات اللغوية، سواء من خلال دراسات صوتية تتناول الفروق النطقية بين القراءات، أو دراسات صرفية تُبرز أثر الاختلاف في بنية الكلمات، أو دراسات نحوية تفسر وجوه الإعراب المختلفة، أو أبحاث بلاغية تكشف عن الإعجاز البياني في التنوع القرائي، أو دراسات دلالية تُحلل أثر تعدد القراءات في توسيع أفق المعاني. ومن شأن هذا الاهتمام أن يعزز الفهم العميق للقرآن الكريم، ويؤكد مكانة القراءات القرآنية في حفظ النص القرآني واستمرارية أدائه وفق ما نُقل بالتواتر عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

المراجع:

القرآن الكريم.

الأخفش الأوسط، أبو الحسن. (١٩٩٩). *معاني القرآن* (ط. ١). (هدى محمود قراعة، محققة). مكتبة الخانجي.

الأزهري، أبو منصور. (٢٠٠٢). *تهذيب اللغة*. (محمد عوض مرعب، محقق). دار إحياء التراث العربي.

الألوسي، شهاب الدين. (١٤١٥هـ). *روح المعاني*. (علي عبد الباري عطية، محقق). دار الكتب العلمية.

الأنباري، أبو البركات. (٢٠٠٣). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين*. المكتبة العصرية.

البناء، أحمد بن محمد. (٢٠٠٦). *إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر* (ط. ٣). (أنس مهرة، محقق). دار الكتب العلمية.

الجرجاني، علي بن محمد. (١٩٨٣). *التعريفات*. دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، شمس الدين. (١٩٩٩). *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، شمس الدين. (د.ت.). *النشر في القراءات العشر*. (علي محمد الضباع، محقق). دار الكتب العلمية.

ابن جني، عثمان. (١٩٧٢). *اللمع في العربية*. (فائز فارس، محقق). دار الكتب الثقافية.

ابن جني، عثمان. (١٩٩٩). *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*. وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الجوهري، إسماعيل. (١٩٨٧). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (ط. ٤). (أحمد عبد الغفور عطار، محقق). دار العلم للملايين.

أبو حيان، محمد بن يوسف. (١٤٢٠هـ). *البحر المحيط في التفسير*. (صدقي محمد جميل، محقق). دار الفكر.

ابن خالويه، الحسين. (١٤٠١هـ). *الحجة في القراءات السبع*. (عبد العال سالم مكرم، محقق). دار الشروق.

ابن خالويه، الحسين. (١٩٩٢). *إعراب القراءات السبع وعللها*. (عبد الرحمن العثيمين، محقق). مكتبة الخانجي.

ابن خالويه، الحسين. (٢٠٠٦). *إعراب القراءات وعللها*. (أبو محمد الأسيوطي، محقق). دار الكتب العلمية.

ابن خالويه، الحسين. (د.ت.). *مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع*. مكتبة المتنبي.

الخطيب، عبد اللطيف. (٢٠٠٢). *معجم القراءات*. دار سعد الدين للطباعة والنشر.

الداني، عثمان بن سعيد. (١٩٩٤). *البيان في عد آي القرآن*. (غانم قدوري الحمد، محقق). مركز المخطوطات والتراث.

الرازي، فخر الدين. (١٤٢٠هـ). *التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)* (ط. ٣). دار إحياء التراث العربي.

الزجاج، إبراهيم. (١٩٨٨). *معاني القرآن وإعرابه*. (عبد الجليل شلبي، محقق). عالم الكتب.

الزرقاني، محمد. (د.ت.). *مناهل العرفان في علوم القرآن* (ط. ٣). مطبعة عيسى البابي.

الزركشي، بدر الدين. (١٩٥٧). *البرهان في علوم القرآن*. (محمد أبو الفضل إبراهيم، محقق). دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

الزمخشري، محمود. (١٤٠٧هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (ط. ٣). دار الكتاب العربي.

ابن زنجلة، عبد الرحمن. (د.ت.). *حجة القراءات*. (سعيد الأفغاني، محقق). دار الرسالة.

الزهراني، إبراهيم. (١٤٢٧هـ). *توجيه القراءات عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن* [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى].

السجستاني، أبو بكر. (٢٠٠٢). *كتاب المصاحف*. (محمد بن عبده، محقق). مكتبة الفاروق الحديثة.

ابن السراج، أبو بكر. (د.ت.). *الأصول في النحو*. (عبد الحسين الفتلي، محقق). مؤسسة الرسالة.

السـمين الحلبي، أحمد. (د.ت.). *الدر المصـون في علوم الكتاب المكنون*. (أحمد محمد الخراط، محقق). دار القلم.

سيبويه، عمرو بن عثمان. (١٩٨٨). *الكتاب* (ط. ٣). (عبد السلام محمد هارون، محقق). مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين. (١٩٨٩). *الاقتراح في أصول النحو*. (محمود فجال، محقق). دار القلم.

ابن أبي طالب، مكي. (١٩٨١). *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها* (ط. ٢). (محيي الدين رمضان، محقق). مؤسسة الرسالة.

الطبري، محمد. (٢٠٠١). *تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)*. (عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد السند حسن يمامة، محققان). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

الطويل، السيد. (١٩٨٥). *مدخل في علوم القراءات*. المكتبة الفيصلية.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). *التحرير والتنوير*. الدار التونسية.

عبادة، محمد. (٢٠٠١). *معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية* (ط. ٢). مكتبة الآداب.

أبو عبيدة، معمر. (١٣٨١هـ). *مجاز القرآن*. (محمد فؤاد سزكين، محقق). مكتبة الخانجي.

عضيمة، محمد. (د.ت.). *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. دار الحديث.

ابن عطية، عبد الحق. (١٤٢٢هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. (عبد السلام عبد الشافي محمد، محقق). دار الكتب العلمية.

العكبري، أبو البقاء. (١٩٩٦). *إعراب القراءات الشواذ*. (محمد السيد عزوز، محقق). عالم الكتب.

العكبري، أبو البقاء. (د.ت.). *التبيان في إعراب القرآن*. (علي محمد البجاوي، محقق). مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

علي، الحسن. (١٤١٣هـ). *الحجة للقراء السبعة* (ط. ٢). (بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، محققان). دار المأمون للتراث.

ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. (عبد السلام هارون، محقق). دار الفكر.

الفراء، يحيى. (د.ت.). *معاني القرآن*. (أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، محققون). دار المصرية للتأليف والترجمة.

الفيروزابادي، مجد الدين. (٢٠٠٥). *القاموس المحيط* (ط. ٨). (محمد نعيم العرقسُوسي، مشرف). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القرطبي، محمد. (١٩٦٤). *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)* (ط. ٢). (أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، محققان). دار الكتب المصرية.

القضاة، محمد، وآخرون. (١٤٢٢هـ). *مقدمات في علم القراءات*. دار عمار.

الكفوي، أبو البقاء. (د.ت.). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. (عدنان درويش، ومحمد المصري، محققان). مؤسسة الرسالة.

ابن مالك، محمد. (١٩٩٠). *شرح التسهيل*. (عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، محققان). هجر للطباعة والنشر.

ابن مجاهد، أحمد. (١٤٠٠هـ). السبعة في القراءات (ط. ٢). (شوقي ضيف، محقق). دار المعارف.

محمد، أحمد. (١٤١٨هـ). *التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية*. مكتبة الآداب.

محيسن، محمد. (١٩٨٤). *القراءات وأثرها في علوم العربية*. مكتبة الكليات الأزهرية.

مسعود، باسمة. (١٤٣٣هـ). *التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجَب الهمذاني* [رسالة ماجستير، جامعة ديالى].

المسؤول، عبد العلي. (٢٠٠٧). *معجم مصطلحات القراءات القرآنية*. دار السلام للطباعة.

ابن منظور، جمال الدين. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* (ط. ٣). دار صادر.

ناظر الجيش، محمد. (١٤٢٨هـ). *شرح التسهيل "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"* . (علي محمد فاخر وآخرون، محققون). دار السلام للطباعة والنشر.

النحاس، أحمد. (١٤٢١هـ). *إعراب القرآن*. (عبد المنعم خليل إبراهيم، محقق). منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

الهروي، محمد. (١٩٩١). *معاني القراءات* (ط. ١). مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي. (٢٠٠١). *شرح المفصل*. (إميل بديع يعقوب، مقدم). دار الكتب العلمية.

al-Akhfash al-Awsaṭ, Abū al-Ḥasan. (1999). ma‘ānī al-Qur’ān (Ṭ. 1). (Hudá Maḥmūd Qurrā‘ah, muḥaqqaqah). Maktabat al-Khānjī.

al-Azharī, Abū Manṣūr. (2002). Tahdhīb al-lughah. (Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, Muḥaqqiq). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-Alūsī, Shihāb al-Dīn. (1415h). Rūḥ al-ma‘ānī. (‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Anbārī, Abū al-Barakāt. (2003). al-Inṣāf fī masā’il al-khilāf bayna al-naḥwīyīn : al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn. al-Maktabah al-‘Aṣrīyah.

al-Binā’, Aḥmad ibn Muḥammad. (2006). Itḥāf Fuḍalā’ al-bashar bi-al-qirā’āt al-arba‘ah ‘ashar (Ṭ. 3). (Anas Muhrah, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad. (1983). alt‘ryfāt. Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn. (1999). Munajjid al-muqri’īn wa-murshid al-ṭālibīn. Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn. (D. t.). al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr. (‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā‘, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
Ibn Jinnī, ‘Uthmān. (1972). al-Luma‘ fī al-‘Arabīyah. (Fā’iz Fāris, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah.
Ibn Jinnī, ‘Uthmān. (1999). al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā’āt wa-al-īḍāḥ ‘anhā. Wizārat al’wqāf-ālmjls al-A‘lá lil-Shu’ūn al-Islāmīyah.
al-Jawharī, Ismā‘īl. (1987). al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah (Ṭ. 4). (Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, Muḥaqqiq). Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.
Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf. (1420h). al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr. (Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Muḥaqqiq). Dār al-Fikr.
Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn. (1401h). al-Ḥujjah fī al-qirā’āt al-sab‘. (‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram, Muḥaqqiq). Dār al-Shurūq.
Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn. (1992). i‘rāb al-qirā’āt al-sab‘ wa-‘ilalihā. (‘Abd al-Raḥmān al-‘Uthaymīn, Muḥaqqiq). Maktabat al-Khānjī.
Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn. (2006). i‘rāb al-qirā’āt wa-‘ilalihā. (Abū Muḥammad al-Asyūṭī, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn. (D. t.). Mukhtaṣar fī shawādhdh al-Qur’ān min Kitāb al-Badī‘. Maktabat al-Mutanabbī.
al-Khaṭīb, ‘Abd al-Laṭīf. (2002). Mu‘jam al-qirā’āt. Dār Sa‘d al-Dīn lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.
al-Dānī, ‘Uthmān ibn Sa‘īd. (1994). al-Bayān fī ‘Add āy al-Qur’ān. (Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad, Muḥaqqiq). Markaz al-Makhṭūṭāt wa-al-Turāth.
al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. (1420h). al-tafsīr al-kabīr (Mafātīḥ al-ghayb) (Ṭ. 3). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
al-Zajjāj, Ibrāhīm. (1988). ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh. (‘Abd al-Jalīl Shalabī, Muḥaqqiq). ‘Ālam al-Kutub.
al-Zurqānī, Muḥammad. (D. t.). Manāhil al-‘Irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān (Ṭ. 3). Maṭba‘at ‘Īsá al-Bābī.
al-Zarkashī, Badr al-Dīn. (1957). al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān. (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Muḥaqqiq). Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā’ih.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd. (1407h). al-Kashshāf ʻan ḥaqāʼiq ghawāmiḍ al-tanzīl (Ṭ. 3). Dār al-Kitāb al-ʻArabī.
Ibn znjlh, ʻAbd al-Raḥmān. (D. t.). ḥujjat al-qirāʼāt. (Saʻīd al-Afghānī, Muḥaqqiq). Dār al-Risālah.
al-Zahrānī, Ibrāhīm. (1427h). tawjīh al-qirāʼāt ʻinda al-Farrāʼ min khilāl kitābihi maʻānī al-Qurʼān [Risālat mājistīr, Jāmiʻat Umm al-Qurá].
al-Sijistānī, Abū Bakr. (2002). Kitāb al-maṣāḥif. (Muḥammad ibn ʻAbduh, Muḥaqqiq). Maktabat al-Fārūq al-ḥadīthah.
Ibn al-Sarrāj, Abū Bakr. (D. t.). al-uṣūl fī al-naḥw. (ʻAbd al-Ḥusayn al-Fatlī, Muḥaqqiq). Muʼassasat al-Risālah.
al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad. (D. t.). al-Durr al-maṣūn fī ʻulūm al-Kitāb al-maknūn. (Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, Muḥaqqiq). Dār al-Qalam.
Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān. (1988). al-Kitāb (Ṭ. 3). (ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Muḥaqqiq). Maktabat al-Khānjī.
al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (1989). al-Iqtirāḥ fī uṣūl al-naḥw. (Maḥmūd Fajjāl, Muḥaqqiq). Dār al-Qalam.
Ibn Abī Ṭālib, Makkī. (1981). al-kashf ʻan Wujūh al-qirāʼāt al-sabʻ waʻilalihā wḥjjhā (Ṭ. 2). (Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, Muḥaqqiq). Muʼassasat al-Risālah.
al-Ṭabarī, Muḥammad. (2001). tafsīr al-Ṭabarī (Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʼwīl āy al-Qurʼān). (ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, waʻAbd al-sanad Ḥasan Yamāmah, mḥqqān). Dār Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Iʻlān.
al-Ṭawīl, al-Sayyid. (1985). madkhal fī ʻulūm al-qirāʼāt. al-Maktabah al-Fayṣalīyah.
Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). al-Taḥrīr wa-al-tanwīr. al-Dār al-Tūnisīyah.
ʻUbādah, Muḥammad. (2001). Muʻjam muṣṭalaḥāt al-naḥw wa-al-ṣarf wa-alʻarūḍ wa-al-qāfiyah (Ṭ. 2). Maktabat al-Ādāb.
Abū ʻUbaydah, Muʻammar. (1381h). mujāz al-Qurʼān. (Muḥammad Fuʼād Sizkīn, Muḥaqqiq). Maktabat al-Khānjī.
ʻUḍaymah, Muḥammad. (D. t.). Dirāsāt li-uslūb al-Qurʼān al-Karīm. Dār al-ḥadīth.
Ibn ʻAṭīyah, ʻAbd al-Ḥaqq. (1422h). al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz. (ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī Muḥammad, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
al-ʻUkbarī, Abū al-Baqāʼ. (1996). iʻrāb al-qirāʼāt al-shawādhdh. (Muḥammad al-Sayyid ʻAzzūz, Muḥaqqiq). ʻĀlam al-Kutub.
al-ʻUkbarī, Abū al-Baqāʼ. (D. t.). al-Tibyān fī iʻrāb al-Qurʼān. (ʻAlī Muḥammad al-Bajāwī, Muḥaqqiq). Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-

Ḥalabī wa-Shurakāh.
‘Alī, al-Ḥasan. (1413h). al-Ḥujjah lil-qurrā’ al-sab‘ah (Ṭ. 2). (Badr al-Dīn Qahwajī, wa-Bashīr jwyjāby, mḥqqān). Dār al-Ma’mūn lil-Turāth.
Ibn Fāris, Aḥmad. (1979). Maqāyīs al-lughah. (‘Abd al-Salām Hārūn, Muḥaqqiq). Dār al-Fikr.
al-Farrā’, Yaḥyá. (D. t.). ma‘ānī al-Qur’ān. (Aḥmad Yūsuf Najātī, wa-Muḥammad ‘Alī al-Najjār, wa-‘Abd al-Fattāḥ Ismā‘īl Shalabī, mḥqqwn). Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah.
al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn. (2005). al-Qāmūs al-muḥīṭ (Ṭ. 8). (Muḥammad Na‘īm al‘rqsūsy, Musharraf). Mu’assasat al-Risālah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
al-Qurṭubī, Muḥammad. (1964). al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān (tafsīr al-Qurṭubī) (Ṭ. 2). (Aḥmad al-Baraddūnī, wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, mḥqqān). Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.
al-Quḍāh, Muḥammad, wa-ākharūn. (1422h). muqaddimāt fī ‘ilm al-qirā’āt. Dār ‘Ammār.
al-Kaffawī, Abū al-Baqā’. (D. t.). al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah. (‘Adnān Darwīsh, wa-Muḥammad al-Miṣrī, mḥqqān). Mu’assasat al-Risālah.
Ibn Mālik, Muḥammad. (1990). sharḥ al-Tas′hīl. (‘Abd al-Raḥmān al-Sayyid, wa-Muḥammad Badawī al-Makhtūn, mḥqqān). Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.
Ibn Mujāhid, Aḥmad. (1400h). al-sab‘ah fī al-qirā’āt (Ṭ. 2). (Shawqī Ḍayf, Muḥaqqiq). Dār al-Ma‘ārif.
Muḥammad, Aḥmad. (1418h). al-Tawjīh al-balāghī lil-qirā’āt al-Qur’ānīyah. Maktabat al-Ādāb.
Muḥaysin, Muḥammad. (1984). al-qirā’āt wa-atharuhā fī ‘ulūm al-‘Arabīyah. Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah.
Mas‘ūd, Bāsimah. (1433h). al-Tawjīh al-Naḥwī lil-qirā’āt al-Qur’ānīyah fī al-Kitāb al-farīd fī i‘rāb al-Qur’ān al-Majīd llmntjab al-Hamadhānī [Risālat mājistīr, Jāmi‘at Dīyālá].
al-Mas’ūl, ‘Abd al-‘Alī. (2007). Mu‘jam muṣṭalaḥāt al-qirā’āt al-Qur’ānīyah. Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah.
Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn. (1414h). Lisān al-‘Arab (Ṭ. 3). Dār Ṣādir.
Nāẓir al-Jaysh, Muḥammad. (1428h). sharḥ al-Tas′hīl "tamhīd al-qawā‘id bi-sharḥ Tas′hīl al-Fawā’id". (‘Alī Muḥammad Fākhir wa-ākharūn, mḥqqwn). Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.
al-Naḥḥās, Aḥmad. (1421h). i‘rāb al-Qur’ān. (‘Abd al-Mun‘im Khalīl Ibrāhīm, Muḥaqqiq). Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Harawī, Muḥammad. (1991). maʻānī al-qirāʾāt (Ṭ. 1). Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al-Ādāb-Jāmiʻat al-Malik Saʻūd.
Ibn Yaʻīsh, Abū al-Baqāʾ Yaʻīsh ibn ʻAlī. (2001). sharḥ al-Mufaṣṣal. (Imīl Badīʻ Yaʻqūb, muqaddam). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.